

جامعة الشهيد حمدة لخضر – الوادي.

قسم علم النفس وعلوم التربية

شعبة علوم التربية

دروس على الخط في مقياس النظام التربوي في الجزائر

موجهة لطلاب السنة الثالثة ليسانس تخصص علم النفس التربوي

من إعداد: د. مصطفى منصور

الموسم الجامعي 2022/2023

المحاضرة 01

مفاهيم أولية حول النظام التربوي في الجزائر

1. تعريف النظام التربوي الجزائري: إن النظام التربوي هو أساس النظم الأخرى الموجودة في المجتمع ومحورها، إذ أنه يتكفل ببناء أهم رؤساء الأمة وهو الانسان. فإذا كان النظام قائما على أسس قيمة فاعلة، انعكس ذلك على نوعية الانسان وكفاءته، ومن ثم على أدائه كعضو يساهم إيجابيا في تطوير مجتمعه وإنتاج حضارته والعكس صحيح.

والنظام التربوي في مفهومه العلمي هو نظام يتكون من العناصر
والمكونات والعلاقات التي تستمد مكوناتها من النظم
السيوسيوثقافية والسياسية والاقتصادية وغيرها بلورة غايات
التربية وأدوار المدرسة ونظام سيرها ومبادئ تكوين الأفراد
الوافدين إليها.

2- خصائص النظام التربوي :

يمكن تلخيص أهم خصائص النظم فيما يلي:

1- يتكون النظام من أجزاء **متفاعلة** فيما بينها لتحقيق الغايات المحددة للنظام. فمثلا المنهاج المدرسي عنصر من النظام والتلميذ عنصر أيضا فإن تم بينهما التفاعل الإيجابي فستكون النتائج جيدة وإذا حصل بينهما تنافر كان العكس.

2- للنظام **أهداف** محددة مسبقا ويكون بينها تشكيل مدروس وليس عشوائيا لبلوغ تلك الأهداف فالنظام يؤدي وظيفة معينة فالنظام له أهداف دائما يسعى لتحقيقها.

3 - والنظام له **هويته** ومميزاته التي ينفرد بها تجعله مختلفا عن غيره فهو ليس مجموعة من الأشياء بل مجموعة من المتغيرات لهذا هدف بينها علاقات ذات مغزى.

4- لكل نظام **سلطات** مختلفة وأيضاً مسؤوليات مختلفة وبل وصراعات لتحقيق الأهداف.

5- لكل نظام **تركييب** هرمي يربط عناصر النظام ببعضها البعض ويربطها بالبيئة والمحيط وترتبط النظم الفرعية بالبيئة المحيطة كما تتحول بعض المخرجات إلى مدخل للتنظيم.

6- لكل نظام **بيئته** التي تؤثر عليه وتحدده وتتفاعل معه كما توجد بعض المجموعات البيئية التي تؤثر على سلوك النظام والتي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند دراسة أي نظام.

مستويات النظم التربوية:

يتشكل كل نظام تربوي من مستويين أساسيين هما المستوى البنائي الواصف للنظام والمستوى الوظيفي الواصف لعملياته.

المستوى البنائي: وهو عبارة عن كليات من العناصر المتفاعلة تشكل عنصرا من عناصر النظام وتتفاعل فيما بينها لأجل أداء وظائف معينة تمكن من تحقيق الغايات البعيدة المدى والقصيرة المدى وجود النظام ذاته.

ويمكن التمييز في هذا الصدد بين بنيات مختلفة منها:

1. بنيات سياسية تشمل وظيفة اتخاذ القرار السياسية التعليمية.
2. بنيات إدارية تدير شؤون النظام وتسييره.
3. بنيات بيداغوجية تخطط للبرامج والطرق والوسائل أو تنفذها أو تقويمها.

ويمكن كذلك تحديد بنيات أخرى منها:

أ- **بنية التكوين** وهي تاريخ تكون النظام وتطوره.

ب- **بنية تسيير** الموارد المادية والإدارية.

ت- **البنية التربوية** الساهرة على تنفيذ المناهج والبرامج.

ث- **البنية النظرية** الواصفة لمكونات النظام التربوي وعناصره.

2 - المستوى الوظيفي:

وهو مستوى الوظائف التي يشغلها النظام والتي تحدد على مجموعة من المستويات هي:

مستوى **سياسي** يشمل تخطيط الغايات وتحديد الاختيارات.

مستوى **إداري** يشمل تسير النظام وتدير الموارد والخدمات وإصدار القرارات التنظيمية.

مستوى **بيداغوجي** يشمل عمليات التكوين والتأطير التربوي والتدريس.

المبادئ الأساسية للنظام التربوي في الجزائر.

يرتكز النظام التربوي في الجزائر على جملة من المبادئ أهمها:

البعء الوطني : إن الإسلام والعروبة والامازيغية هي المكونات الأساسية لهوية الأمة الجزائرية التي تكرس أصالتها، ويتعين على المنظومة التربوية أن تعمل على ترسيخها والنهوض بها لضمان الوحدة الوطنية والمحافظلة على الشخصية الجزائرية، كما يتعين عليها - وهي تتطلع نحو المستقبل- أن تعمل على إحكام التلاحم العضوي بين القيم الأصيلة وتوقان الأمة إلى التقدم الحداثنة.

البعء الديمقراطي: يتجلى هذا البعد في التوجهات الحديثة للبلاد الرامية إلى بناء نظام ديمقراطي يعمل على نشر الثقافة الديمقراطية قيما وسلوكا. ويتعين على النظام التربوي أن يتكفل في مناهجه بالنهوض بهذا البعد، أن يكرس في الوقت ذاته مبدأ ديمقراطية التعليم.

البعء العلمى والتكنولوآى: ىنبغى إعادة الاختىار العلمى

والتقنى كأحد الأسس التى تقوم عليها المدرسة الجزائرىة. ٱىر أن هذا البعد ىجب أن ىتجسد عملىا من خلال تخصصىص توقت مناسب للمواد العلمىة والتكنولوآىة خاصة فى أطوار التعلیم الأساسى.

البعء العالمي: يتميز عالم اليوم بالترابط في كل المجالات وبوفرة المعلومات والخدمات، وقد أدى النمو الشديد للمعارف العلمية على تطوير طرق العمل والتشجيع على الابداع. ومن الطبيعي أن يقوم النظام التربوي بالتفاعل مع هذه المستجدات مما يتطلب تحديث المناهج وعصرنة الوسائل، قصد الاسهام في التنمية المستدامة، والاشتراك في بناء صرح التراث الإنساني بمراجعة الامتداد المغربي والعربي والإسلامي الإسلامي الإيجابي وحقوق الانسان والتعاون الدولي والاحترام المتبادل بين الأمم والشعوب.

غايات النظام التربوي في الجزائر:

انطلاقاً من المبادئ التي يرتكز عليها النظام التربوي في الجزائر -سالفه الذكر -
يرمي إلى تحقيق الغايات التالية:

❖ بناء مجتمع متكامل متمسك معتر بأصالته وواثق في مستقبله

يقوم على: الهوية الوطنية المتمثلة في الإسلام عقيدة وسلوكا وحضارة
والذي يجب ابراز محتواه الروحي والأخلاقي واسهامه الحضاري
والإنساني وتعزيز دوره كعامل موحد للشعب الجزائري.

وفي العروبة حضارة وثقافة و ولغة، التي تجسدها اللغة العربية والتي يجب أن تكون الأداة الأولى للمعرفة في كل مراحل التعليم والتكوين وعالم الشغل ووسيلة للإبداع والاتصال، والتفاعل الاجتماعي والمهني، وفي الامازيغية ثقافة وتراثا وجزءا لا يتجزأ من مقومات الشخصية الوطنية التي يجب العناية والنهوض بها وإثرائها في نطاق الثقافة الوطنية.

روح الديقراطية والتي ترمي إلى ترسيخ القيم الأتية:

- احترام حقوق الانسان وحقوق الطفل.
- حرية التفكير والتعبير واحترام الرأي الآخر.
- العدالة الاجتماعية.
- حسن التعايش والتكافل الاجتماعي ونبذ العنف.
- المساواة وعدم الاقصاء والتمييز.

❖ روح العصرنة والعلمية والتي تمكن المجتمع من مواكبة التطورات
العصرية وذلك من خلال الآتي:

- التحكم في العلوم الجديدة والتكنولوجيا المستحدثة.
- التحلي بالقيم الإنسانية النبيلة.
- الاسهام في بناء الحضارة الإنسانية.

❖ تكوين المواطنين واكسابه الكفاءات والقدرات التي تؤهله إلى:

- بناء الوطن في سياق التوجهات الوطنية ومستلزمات العصر.
- توطيد الهوية الوطنية بترسيخ روح الانتماء للوطن والدفاع عن وحدته وسلامته والعقيدة الإسلامية السمحاء.

❖ ترقية ثقافة وطنية تتبع من مقومات الأمة وخصارتها وتكون متفتحة على الثقافة العالمية الهادفة إلى :

● تربية النشء على الذوق السليم والتطلع إلى قيم الحق والعدل والخير والجمال وحب المعرفة.

- تنمية التربية الوطنية والتاريخ الوطني،
- امتلاك روح التحدي لمواجهة رهانات القرن الجديد والتكيف مع مستلزمات العصر والتأقلم مع مقتضيات العصر.

مراجعة النظام التربوي في الجزائر:

لقد وجدت الجزائر نفسها بعد استقلال في مواجهة التخلّف الاجتماعي والثقافي بكل أشكاله المختلفة من فقر وحرمان وتفش للأمية والمرض وغيرهما من العقبات الكبرى التي على رأسها المنظومة التربوية الأجنبية البعيدة عن واقعنا الحضاري والتاريخي من حيث مضامينها وغاياتها.

وكان لزاما على الجزائر أمام هذا التحدي أن تجسد طموح الشعب في التقدم والتنمية، وأن تستعيد مكونات هويتها وبعده الثقافي الوطني من خلال بناء منظومة تربوية جزائرية شكلا ومضمونا. وقد استلهمت الدولة الجزائرية ملامح هذه المنظومة من الأصالة الحضارية للأمة ومن مختلف الموثيق الرسمية والتي نذكر منها ما يلي:

- نداء أو نوفمبر 54

- مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.

- مؤتمر طرابلس جوان 1962.

- ميثاق الجزائر أفريل 1964.

- الميثاق الوطني 1976.

- الميثاق الوطني 1986.

- دساتير الجزائر منذ الاستقلال إلى اليوم.

- أممية 16 افريل 1975 والمراسيم التابعة لها.

02 المحاضرة

المنظام التربوي في الجزائر أثناء العهد العثماني:

لم يكن للعثمانيين في الجزائر سياسة للتعليم ولا خطة رسمية لتشجيعه والعناية بأهله وتطويره وتوجيهه وجهة تخدم المصالح الاسلامية العليا من جهة والمصالح الوطنية الجزائرية من جهة أخرى. بل أنهم تركوا الحبل على الغارب فركد التعليم ونضبت موارده وضاق مجاله وافتقر رجاله وانحط مستواه. ومما زاد الأمر سوءاً في هذا الميدان تسرب الخرافات إلى عقول المعلمين والمتعلمين بل ورجال الدولة أنفسهم.

وسائل التعليم في العهد العثماني:

المعلمون: كان المعلمون صنفين: معلمو المدن ومعلمو الأرياف، وفي كلا الحالتين هناك درجتان للمعلم فهو مؤدب للصبيان إذا كان يباشر التعليم الابتدائي المتصل إلى أن يبلغ الطفل المراهقة، وهو معلم أو مدرس إذا كان يباشر التعليم للفتيان من تلك السن إلى العشرين ونحوها، ثم هو أستاذ أو شيخ إذا كان يدرس لما فوق ذلك من الأعمار والمستويات.

التلاميذ: أما عدد التلاميذ في كل كتاب يتراوح بين العشرين والثلاثين. ويتوقف العدد على كثافة سكان الحي وعلى نجاح المؤدب وسمعته. وكل الاحصاءات في هذا الشأن تقريرية. ومن ذلك أن التسعين مدرسة ابتدائية في قسنطينة كانت تضم حوالي ألف وثلثمائة وخمسين تلميذا. ويدل ذلك على أن كل الأطفال المذكور الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة والعاشرة كان لهم مكان في المدرسة بمدينة قسنطينة

التعليم الثانوي والعالي: هو أساسا تعليم مجاني، أي أن

الطالب لا يدفع شيئا مقابل تعليمه. بل إن الطالب هو المدفوع له في هذه الحالة. وقد قدر بعضهم أن التعليم الثانوي كان يمنح لعدد يتراوح بين ألفين وثلاثة آلاف طالب في كل إقليم من الأقاليم الثلاثة (قسنطينة- الجزائر- تلمسان).

أجور المعلمين: تحدث بعض الباحثين عن كون الأوقاف هي كل

شيء وكون الدين هو المتولي للنفقة على التعليم. ومنهم من رأى أن نفقات التعليم الابتدائي كانت هينة جدا لا تكلف الدولة شيئا ولا تكلف الآباء أيضا إلا مبلغا زهيدا. ومنهم من تحدث على أن التعليم في الجزائر العثمانية كان مجانيا وحرأ وأنه كان نموذجا للمشاركة الاجتماعية والعلمية والتي تتم بأبسط النفقات.

تعليم المرأة : ذكر شيلر الذي عاش في مدينة الجزائر أكثر من

خمس عشرة سنة أن فيها مدارس خاصة لتعليم البنات، وأن النساء هن اللاتي كن يدرن هذه المدارس، وقد شمل تيار تعليم المرأة حتى بعض الرسميين.

الكتب : ومن أهم وسائل التعليم أيضا الكتب والمكتبات،

وكان الأساتذة يلجؤون إلى توفير الاملاءات لطلابهم فنتج عن ذلك عدد من التقايد والحواشي والشروح، وهي جميعا تتحول إلى تأليف في مختلف الفروع. فالتعليم إذن كان باعنا على التأليف.

المناهج الدراسية في التعليم الابتدائي : منذ كتب محمد بن أبي جمعة
الوهبراني رسالته (جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما بين المعلمين وأباء
الصبيان) أوائل القرن العاشر الهجري لا نعلم أن مؤلفا آخر قد تناول
قواعد التعليم والتربية أو مناهج التدريس في الجزائر خلال العهد الثاني)
العثماني)، وقد كانت طريقة التعليم الابتدائي بسيطة بساطة التعليم
نفسه: طريقة تدريس القرآن الكريم في الجوامع والزوايا والكتاتيب.

المناهج الدراسية في التعليم الثانوي : كان المدرس حرا في وضع البرنامج

الدراسي وفي تحديد أوقات التدريس في الغالب، فبعضهم كان يعد دروسه في الصيف ويلقيها في الشتاء، وبعضهم كان يلقي دروسه ثلاث مرات في اليوم الواحد، كما كان يلقيها في الصباح فقط أو بعد الظهر فقط، أو مرتين في النهار وقد لا ينقطع بعض المدرسين عن التدريس طول النهار، ومهما كان الأمر فإن معظم الدروس كانت في الصباح وبعد الظهر وبعد العصر.

المواد الدراسية : لقد تقلصت المواد الرياضية والطبية من البرامج الثانوية
والعالية واقتصرت العلوم المدروسة على العلوم الدينية واللغوية وبعض كتب
التاريخ والسيرة وقانون ابن سينا في الطب، أما العلوم اللغوية ونحوها فقد كانت لا
تخرج أيضا عن المواد التقليدية، يضاف إليها مستوى التحليل والاستنتاج وشيوع
روح التصوف لدى مدرسيها أيضا. ولم تكن العلوم التجريبية والتاريخية تدرس في
الجزائر خلال العهد العثماني.

حوافز التعليم وأهدافه : ولعل من سيئات التعليم في العهد

العثماني كون المتعلم لا يجد بعد تحصيله ما يفعل به، فإذا كان محظوظا نال به وظيفة الإمامة أو الخطابة في أحد الجوامع أو القضاء أو وكالة وقف من الأوقاف.

المحاضرة 03



التعليم في الجزائر الاحتلال الفرنسي (1) :

- التعليم الفرنسي : نعي بالتعليم الفرنسي التعليم الذي تشرف عليه الإدارة الفرنسية مهمة كانت لغته. ومعنى ذلك أننا سندرس تحت هذا العنوان التعليم الموجه للجزائريين وحيانا التعليم الموجه للفرنسيين. وأثناء ذلك سيكون التعليم وحيد اللغة أو مزدوجا، وقد يكون تعليما منفصلا(عنصريا) أو مندمجا. كما أن التعليم الفرنسي بأنواعه قد عرف مراحل عديدة في كل نوع. فكيف جرى ذلك؟ ولتحدث الآن عن التعليم الفرنسي الموجه للفرنسيين والأوروبيين الذين حلوا بالجزائر منذ 1830.

2- نشأة المدرسة الابتدائية الفرزسية : لم يعرف هذا التعليم أية صعوبات لا مادية ولا إدارية. وهو موجه إلى خدمة الجالية الفرزسية، حيث استوطن الجزائري حوالي 63.497 بين فرنسيين وأوروبيين بداية من سنة 1830 ووصل العدد مع نهاية مئوية الاحتلال إلى حوالي 657.641.

وظهرت أول مدرسة رسمية في الجزائر في إبريل 1833 وكانت تضم حوالي 200 تلميذ.. ثم ظهرت مدارس مشتركة أخرى في دالي إبراهيم سنة 1834 وفي القبة سنة 1835، وقيل أن ثلث أطفال مدرسة دالي إبراهيم كانوا من أبناء جنود الفرقة العسكرية الجزائرية التي كونها الاستعمار والمسماة (بالزواف).

ويقول لوروي بوليو، 1886 أن فرنسا لم تقم بأي شيء جدي لتعليم الجزائريين رغم أنها تسلمت عليهم منذ 50 سنة.

حيث بلغ سنة 1882 عدد المدارس الابتدائية للفرنسيين 697 مدرسة بعدد تلاميذ قدر ب 53.666 تلميذا. بينما لا

توجد سوى 21 مدرسة للجزائريين بها حوالي 3.172 تلميذا فقط.

وعند صدور قانون 1947 الذي نص على ضرورة توسيع التعليم بالعربية أيضا، وجعلها لغة رسمية، ولكن دون تطبيق يذكر في الواقع. وقد تدافع التلاميذ على المدارس الحرة لجمعية العلماء. وكان ذلك في ميزاب ومدريسة النجاح بقرمار بوادي سوف فالرغبة في التعليم كانت جارفة على مستوى الجزائر كلها.

- **التعليم الثانوي** : أول ثانوية حقيقية أسسها الاحتلال في الجزائر كانت باسم بوجو، أقيمت على أنقاض المعالم الإسلامية والأوقاف من مساجد ومدارس في باب الواد، وهي ثانوية الأمير عبد القادر اليوم. وكان التلاميذ في هذه الثانوية قليلا مقارنة بعدد السكان بين الفرنسيين والجزائريين 1 إلى 10 أشخاص تقريبا. وكان عدد التلاميذ الفرنسيين في الثانويات يقارب 3.352 أما من الجزائريين فلا يتجاوز 115 تلميذا من مجموع السكان الذي يقارب عددهم 3 ملايين ونصف.

حقيقة أن الاستعمار أنشأ للأوروبيين المؤسسات التعليمية في جميع المستويات من الابتدائي إلى العالي. وإذا سمح للجزائريين بدخول الثانويات ففي أقسام خاصة تسمى أقسام "الأهالي". وبعد مرور قرن على الاحتلال بلغ عدد التلاميذ الفرزسيين حوالي 11.000 من سكان عدد هم أقل من نصف مليون نسمة. بينما بلغ عدد التلاميذ الجزائريين 776 فقط من سكان عدد هم 5 ملايين نسمة.

ورغم أن التعليم يستلزم عدم التفريق بين التلاميذ الجزائريين والفرنسيين في المؤسسة الواحدة وفي شروط القبول، غير أن السلطات الإدارية ظلت تميز التلاميذ الجزائريين عن غيرهم بشتي الصور، فهي لا تقبلهم إلا بعد امتحان خاص، ثم صدر استثناء أبناء

العائلات التي خدمت الاحتلال. ليصل عدد التلاميذ الجزائريين في الثانوية سنة 1951 إلى 3.214 مقابل 25.500 من أبناء المستعمر.

- **التعليم العالي** : ضمت جامعة الجزائر اليوم سنة 1909 كليات الطب والعلوم والآداب والحقوق وكانت في الحقيقة جامعة فرنسية روحا ومحتوى وأساتذة وهدفا. وليس لها من الجزائر إلا الاسم. أما التأسيسي الحقيقي لمدرسة الطب فقد نص عليه القرار 4 غشت 1857 وهي نواة جامع الجزائر لاحقا.

فقد أثبت إحصاء سنة 1905 أنه منذ إنشائها لم يسجل بها سوى 33 جزائريا حصل منهم 12 طالبا دبلوم الصحة وستة على الدكتوراه وطالب واحد في الصيدلة، أما البقية فلم يواصلوا التعليم. والجدول التالي يبين عدد الطلاب الجزائريين في مختلف الكليات مقارنة بأبناء المستعمر.

عدد الطلاب الفرنسيين	عدد الطلاب الجزائريين	الكليات
831	17	الحقوق
324	7	الطب
211	6	الصيدلانية <small>المصدر: (2014)</small>
198	14	العلوم
249	33	الأدب
1.813	77	المجموع

04 المحاضرة



التعليم في الجزائر أثار الاحتلال الفرنسي (2):

- حالة التعليم قبيل الاحتلال: الازدهار النسبي الذي عرفه التعليم في الجزائر قبل دخول الاستعمار الفرنسي قد ألفت مما لا مجال للشك، نظرة العديد من الفرنسيين إذ يقول الجنرال " ولسن استرهازي إن الجزائريين الذين يحسنون القراءة والكتابة كانوا في ذلك العهد أكثر من الفرنسيين الذين يقرؤون ويكتبون، أن 45 % من الفرنسيين كانوا أميين حينذاك، وأن الجزائر احتلها جنود فرنسيون من طبقة جاهلة تمام الجهل، يجب علينا أن نعتزف - احتراماً للحقيقة - أن المسلمين في إفريقيا الشمالية رغم انخفاض مستواهم العلوم وقلة الكتب، كانوا . يولون مسائل التربية والتعليم عناية لها قيمتها.

3- حالة التعليم أثناء الاحتلال: أعقب دخول الاستعمار الفرنسي انتشار الجهل بين الأهالي حيث دمر التعليم نتيجة الحروب والمصادرات وهجرة المعلمين واستشهادهم وقد ذكر "دي توكوفيل" -في تقرير له سنة 1847 م: "لقد استولينا في كل مكان على هذه الأموال (أموال المؤسسات الخيرية التي غرضها سد حاجات الإحسان والتعليم العام) وذلك بأن حاولنا جزئياً عن استعمالاتها السابقة، وأنقصنا المؤسسات الخيرية، وتركنا المدارس تتداعى وبعثرنا الحلقات الدراسية. لقد انطفت الأنوار من حولنا وتوقف انتقاء رجال الدين ورجال القانون، وهذا يعني أننا جعلنا المجتمع الإسلامي أشد بؤساً وأكثر فوضى وأكثر جهلاً وأشد همجية بكثير مما كان عليه من قبل أن يعرفنا".

تلت هذه المرحلة التي عرفت لدى المؤرخين بمرحلة الانكماش، مرحلة أخرى سميت بمرحلة الركود، إذ أن الحالة التي أصبح عليها التعليم أقلق بعض الفرزسيين بسبب حرمان الادارة الفرزسية من المتعلمين إذ امتلكي رئيس المكتب العربي بمستغانم بنقص الفقهاء والقضاة، إذ يقول: "الأئنا هدمنا المدارس أثناء الحروب ولم نعد بناءها بعد، إذ لا يوجد أي تنظيم للمدارس عندما يموت قضاتنا الشيوخ، فان إيجاد أفراد يحلون محلهم هو من الصعوبة بمكان. أن السوء يستفحل يوما بعد يوم"

مقاومة الشعب وعجز الاحتلال في فرض نظامه التعليمي: من أجل هذا أُعيد بناء فتح بعض المدارس القرآنية والكتاتيب في المناطق العسكرية. مما يميز هذه المرحلة، رغبة السلطات المركزية الفرنسية في غزو الجزائر ثقافيا وأخلاقيا عن طريق المدرسة، إذ بقيت السياسة الفرنسية متأرجحة وفي صراع بين رغبة الجزائريين في تعليم عربي إسلامي ورغبة السلطات الفرنسية المركزية في تقديم نوع من التعليم لخدمة مصالحها.

كما تلت هذه المرحلة، **مرحلة ثالثة** تعرف بمرحلة **الانتعاش** وامتازت هذه المرحلة بمعارضة الجزائريون إرسال أبنائهم إلى المدارس الابتدائية الفرنسية. بحيث ازدهر التعليم العربي الإسلامي في هذه الفترة من الزمن بظهور جمعية العلماء المسلمين إلى حيز الوجود إذ عملت على إحياء الدور التكويني لكل من المساجد والزوايا والكتاتيب.

- دور جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على النظام التربوي في الجزائر :

قد أدركت جمعية العلماء المسلمين أهمية التربية والتعليم في تحقيق أهدافها العقائدية والفكرية، لذا عملت جاهدة على إحيائه وتدعيمه وإنشاء المدارس في كل مناطق الجزائر الحضرية والريفية والحرص على نشره وفق مبادئها وتعاليمها.

فنجد ابن باديس يوضح في هذا السياق : «أهمية إصلاح البرامج التعليمية مؤكدا على الصبغة التي ينبغي أن يكون عليها فيقول التعليم هو الذي يطبع المتعلم بالطابع الذي يكون عليه في مستقبل حياته، وما يستقبل من عمله لنفسه وغيره... ونعني بالتعليم الذي يكون به المسلم عالما من علماء الإسلام، يأخذ عنه الناس دينهم ويعتدون به فيه»

تميز التعليم العربي الحر بالطابع الديني أكثر وذلك لتأثر ابن باديس إلى حد كبير بالطريقة الأندلسية في التدريس والإصلاح والتي يصفها ابن خلدون بقوله: " وأما أهل الأندلس فمذهبيهم، « تعليم القرآن والكتاب » " ويقول

محمد البشير الإبراهيمي: وهو من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومن زعماء الحركة الإصلاحية واصفا الطريقة التي ارتضاها وابن باديس لتربية النشء « هي ألا نتوسع له في العلم»، وإنما نربيه على فكرة

صحيحة، ولو مع علم قليل ، فتمت لنا هذه التجربة في الجيش الذي أعددناه من تلامذتنا.

هكذا نجد أن ابن باديس لم يترك أي عنصر في العملية التربوية وإلا تناوله بالتفصيل والتدقيق وفق الطرق الحديثة التي تطالب بها المدرسة العصرية الآن. حيث كانت له نظرة شاملة ومتكاملة وركز على الجسم والعقل والروح معا. جاء التعليم الحر ليحل محل التعليم الفرزي آذاك، ويمكن أهدافه التربوية في النقاط التالية:

- إحداهت التغير الداخلى فى الفرد الجزائرى بارجاعه إلى دینه وتعلمه من مصادره الأصلية كتاب الله وسنة رسوله الكرىم خالیا من البدع والشوائب لىحافظ على شخصيته العربية الإسلامية.

- تأهيله لتسلق درجات الرقى الاجتماعى والاقتصادى والسىاسى والوصول إلى مصاف الشعوب الراقية فىصعدون فى الدنيا والآخرة.

وبهذه النظرة الواقعية أدرك ابن باديس أهمية الدور الذي يلعبه المعلم في نجاح العملية التربوية وتطويرها والتي لا يمكن لها أن تتم بدون وجود عنصر ثالث وهو التلميذ الذي يعتبر العنصر المكمل لهذه العملية، حيث اهتم ابن باديس به ونادي بضرورة مراعاة الجوانب النفسية للتلاميذ والأخذ بعين الاعتبار الفوارق الفردية (العقلية والاجتماعية)، كما حث على التعامل معهم كل وطريقته لكسب المعرفة وضرورة تعليمهم وفق استعداداتهم وقدراتهم العقلية والفكرية.

05 المحاضرة

النظام التربوي في الجزائر المستقلة

1- المرحلة الأولى : (1962-1970) : لا يمكن التكلم عن هذه المرحلة بدون ذكر الظروف التي انطلقت منها المدرسة الجزائرية:

- افتقار البلاد الى قاعدة علمية وثقافية.

- انتشار ظاهرة الأمية في ميدان الإطارات العاملة في مختلف المجالات،

- أوضاع اقتصادية مزرية وبطالة عامة، ومؤسسات مخربة، وممتلكات محطمة وقرى مدمرة ومكتبات متلفة.

- متطلبات تنظيم البلاد وإعادة ترميم المؤسسات المخربة وبناء دولة ديمقراطية، كما نص عليها بيان أول نوفمبر.

وكان أول دخول مدرسي في خريف اكتوبر 1962 ، نظرا لظروف دولة حديثة الاستقلال، وهكذا نصت أول لجنة وطنية لإصلاح التعليم في 15/09/1962 . وقد قامت بنشر تقريرها الأول في نهاية 1964 . ومن الإجراءات الفورية المتخذة في هذه المرحلة.

- ترسيم تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي في مناهج التعليم.
- توجيه عناية لدور التاريخ وتصحيح مسار تدريس هذه المادة.
- إبطال العمل بالقوانين والإجراءات المدرسية التي تتعارض مع السيادة الوطنية.

فكانت الظروف المادية والبشرية صعبة للغاية في مطلع أول عام دراسي:
1962/1963 للمدرسة الجزائرية ويمكن حصر هذه العقبات فيما يلي:

- تضاعف عدد التلاميذ المسجلين في اول عام دراسي 1962/1963 وقفز
العدد من 353853 تلميذ خلال الموسم المنصرم 1961/1962 الى

777636 تلميذ مسجلا خلال الموسم 1962/1963 اذ يمثل هذا التزايد
نسبة تفوق 100 %، فكانت حاجيات هذا العدد الهائل تفوق ما يمكن
لدولة حديثة الاستقلال ان توفره.

1-1- مميزات المرحلة الأولى :

- كان النظام التربوي الجزائري في هذه المرحلة من حيث: الهيكلة والتنظيم والتسيير بذلك النظام التربوي الفرنسي قبل الاستقلال.

- كما اتخذت وزارة التربية الوطنية قبل الدخول المدرسي الأول في عهد الجزائر المستقلة، قرارا يقضي بإدخال اللغة العربية في جميع المدارس، الابتدائية بنسبة 07 ساعات كاملة، ورفع أيضا شعار جزارة التعليم وإدخال الممرزين الى التعليم دون خبرة وتكوين، حيث وزع سبعة آلاف ممرن على المدارس، الابتدائية من اجل تعليم اللغة العربية.

2-1- التعليم المتوسط : ويشمل اربعة أنماط هي :

- **التعليم العام:** يدوم أربع سنوات ويؤدي إما في المتوسطات التعليم العام أو في الثانويات، وتنتهي هذه المرحلة بتتويج الناجح بشهادة الأهلية، وقد عوضت بشهادة التعليم العام.
- **التعليم التقني:** يدوم ثلاث سنوات ويؤدي في متوسطات التعليم الفلاحي، وتنتهي هذه المرحلة بشهادة الكفاءة الفلاحية.

- **التعليم الثانوي العام:** يدوم ثلاث سنوات ويحضر لمختلف شعب البكالوريا، والتي تتيح الفرصة أمام التلاميذ لدخول الجامعة، فثانويات التعليم العام تحضر التلاميذ الاجتياز البكالوريا كل الشعب.

- **التعليم الصناعي التجاري:** وهو يحضر التلاميذ لاجتياز الشهادة الأهلية في الدراسات الصناعية والأهلية في الدراسات التجارية، وتدوم هذه المرحلة خمسة سنوات، وقد تم تعويض هذا النظام قبل نهاية المرحلة الأولى بتنصيب الشعب التقنية الصناعية والتقنية المحاسبية التي تتوجها شهادة البكالوريا تقني.

كان التركيز في هذه المرحلة على تعميم التمدرس، أكثر من العناية بالبرامج التربوية والإصلاح التربوي، حيث حافظ التعليم التقني واكماليات التعليم الفلاحي على نفس البرامج الفرزسية مع تعريب المواد ذات البعد الثقافي والايديولوجي، كالناريخ والتربية المدنية والدينية والفلسفة والجغرافيا.

1-3- التعليم العالي : مر التعليم العالي بعدة مراحل في إطار صيرورة التطور مساهمة بذلك الجزائر التحول السياسي والاقتصادي، وتتميز الفترة من (1962 إلى 1970) بفتح جامعات المدن الرئيسية بالجزائر، فبعد أن كانت مختصة في تكوين أبناء المعمرين بالدرجة الأولى، فتحت جامعة الجزائر سنة 1966 ثم تلتها جامعة قسنطينة سنة 1967، ثم تلتها بعد ذلك كل من جامعة العلوم والتكنولوجيا بهران وجامعة عنابة، بينما فتحت الجامعة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة سنة 1984 أما النظام البيداغوجي الذي كان متبعاً، فهو ما كان موروثاً عن الفرنسيين، إذ كانت الجامعة مقسمة إلى كليات، هي: - كلية الآداب والعلوم الإنسانية الفرزسيين، إذ كانت الجامعة مقسمة إلى كليات، هي: - كلية الآداب والعلوم الإنسانية وكلية الحقوق والعلوم الاقتصادية وكلية الطب وكلية العلوم الدقيقة.

2 - المرحلة الثانية: (1970 / 1980)

وتعرف هذه المرحلة باسم: الإصلاح الجزئي والتصحيح الضروري، ومن التغيرات الأساسية التي وقعت في هذه المرحلة:

- استقلال التعليم المتوسط.
- تقرر بداية من سنة 1971 العمل بالإجراء الخاص بتعريب ثلث الأقسام المفتوحة في مراحل التعليم بعد ما كانت الازدواجية اللغوية في نظام التعليم .
- تعريب التعليم الابتدائي تعريبا كاملا .
- مبدأ تعميم التعليم الابتدائي.
- وجزارة المناصب الشاغرة من طرف المعلمين الأجانب.

وكان التعليم في هذه المرحلة مسيرا كالتالي:

1-2 - التعليم الابتدائي: شهد التعليم الابتدائي في هذه الفترة إعادة التسمية للسنة السادسة، الذي أصبح يطلق عليها امتحان الدخول الى السنة الأولى متوسط.

2-2- التعليم المتوسط: وقد قسمت الدراسة فيه الى مرحلتين:

المرحلة الأولى: كانت تدوم سنتين يسلم في نهايتها للتلاميذ شهادة التأهيل للشعبة التقنية المتوسطة، وكان لا يسمح بالالتحاق بالسنة الأولى لمن أتم دراسته في السنة الثانية متوسط، ويلتحق بالسنة التحضيرية للتلاميذ في نفس هذه السنة الابتدائية.

المرحلة الثانية: كانت تدوم سنتين أو ثلاثة، يسلم في نهايتها دبلوم يعد التلاميذ الى مختلف شهادات الكفاءة المهنية في مدة ثلاث سنوات، يمكن للناجح أن يكمل دراسته في سنة رابعة إضافية. ولم ينتهي النصف الثاني من العقد السابع حتى تحققت نتائج تعريب كل من الطور الابتدائي والثانوي. - تعريب ثلاث أقسام التعليم العام في المدارس المتوسطة. - تعريب كل الأقسام الأدبية بالمدارس الثانوية. - تعريب ثلاث الأقسام العلمية(علوم ورياضيات). - تعريب المواد الاجتماعية في سائر المراحل. - تعريب الفلسفة في المرحلة الثانوية.

3-2 - التعليم الثانوي:

يدوم ثلاث سنوات وينتهي باجتياز مختلف شعب البكالوريا، والتي تؤدي الى الجامعة. تحضير البكالوريا في ثانويات التعليم العام في الشعب التالية: رياضيات، علوم، آداب.

2-4- التعليم العالي والبحث العلمي:

بذلت الجزائر جهودا كبيرة على مستوى التعليم العالي، فالجامعة بعدما كانت حكرا على نخبة أصبحت بعد الاستقلال مفتوحة لكل الجزائريين، وقد وضعت منذ البداية تسهيلات إدارية أمام كل الجزائريين الراغبين في تحصيل المعرفة والعلم، ومواصلات التعلم فعملت الجامعات على تكوين الإطارات في كافة التخصصات التي تحتاجها البلاد، وخاصة في هذا الوضع الحساس.

ولا يمكن الحديث عن وضعية التعليم العالي في الجزائر في هذه الفترة الزمنية، دون أن نتطرق الى التعليم الأساسي، والذي انطلق منذ بداية الاستقلال في شكل معاهد إسلامية التي تقوم بتعليم التلاميذ اللغة العربية والحساب والعلوم الشرعية بكل فروعها.

المحاضرة 06



3- المرحلة الثالثة: من 1980 الى 1990

عرفت هذه المرحلة تنصيب الإصلاح الجديد، بموجب الأمر 35/76 المؤرخ في: 16/04/1976 . والقاضي بتنظيم التربية والتكوين، من خلال وضع مخطط توضيحي من اجل هيكلة النظام التربوي.

3-1- أسباب ظهور المدرسة الأساسية الجزائية: يمكن حصرها فيما يلي:

- وجود حاجز الدخول الى مسابقة السنة الأولى من التعليم المتوسط، حيث تعتبر مسابقة السادسة عائقا - حقيقيا بالنسبة للتلاميذ الضعفاء.
- ضعف القاعدة العلمية والمهنية بالنسبة للتلاميذ المطرودين.

- إمكانية جنوح الأطفال المطرودين من المدارس، في سن مبكرة نتيجة إهمالهم وتركهم لعناية الشارع في سن يحتاجون فيه الى عناية المجتمع والمدرسة.
- وكذلك لعيوب مرحلة التعليم المتوسط التالية:
- ازواجية في طبيعة التكوين.
- ازواجية في لغة التكوين: حيث أن هناك شعبتان في إطار التعليم المتوسط
- عدم شمولية التعليم المتوسط: لم يكن التعليم المتوسط إجباريا ولا متوفرا لكل الأطفال الذين يرغبون بالالتحاق بهذه المرحلة من التعليم.

3-2- أهداف المدرسة الأساسية:

- تربية الجيل الصاعد على حب العمل و التطوع إلى أفاق المستقبلية.
- التمسك بروح الحضارة العربية الإسلامية وبروح التضامن الوطني.
- العمل على اكتساب النشئ الكيفية التي يدافع بها عن المكتسبات الوطنية وما حققته الثورة(تعليم ثانوي).

- التجنيد الدائم للمشاركة في مهام البناء الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للوطن.
- التشجيع على تحصيل المعارف العلمية و التقنية اللازمة للرفي الثقافي والتحرر الاقتصادي والاجتماعي للوطن.

- مشاركة المدرسة في رفع المستوى الثقافي إلى كل السكان حيث هي المؤسسة الاجتماعية لنشر القيم الخلقية والدينية والمعارف العلمية والتقنية.
- ضمان التعليم المتواصل لمدة 9 سنوات كاملة.

- تربية بدنية أساسية وممارسة منتظمة لأحد النشاطات الرياضية وتشجيع التلاميذ على المشاركة في مختلف المسابقات التي تنظم في إطار الرياضيات المدرسية.

- انفتاح المدرسة على البيئة واتصالها المباشر للحياة.

- بعث حياة اجتماعية بالمؤسسة مع الاهتمام والتكفل بالطفل من الناحية الاجتماعية و اشتراك الأسرة في عمل المؤسسة التربوي.

3-3- خصائص المدرسة الأساسية :

- دوام تسع سنوات لكل طفل: تدوم مرحلة التعليم الأساسي تسع سنوات من التعليم الإلجباري.
- ضمان قدر متساو من المعلومات لكل طفل: وهي مرحلة إلزامية موحدة البرامج التكوينية.
- توحيد لغة التعليم: حيث القضاء على ازدواجية اللغة في التعليم الأساسي.
- ربط البرامج التعليمية بالقيم العربية الإسلامية.
- تعزيز التلاميذ على العمل اليدوي حيث تهدف المدرسة الى ربط الدراسة بالعمل.

4-3 - المبادئ الأساسية للنظام التربوي في الجزائر من خلال أمريّة: 76 / 35 :

1- ديمقراطية التعليم: اعتبرت الجزائر أن التعليم حق شرعي، وهذا ما اعتبرته نص تشريعي وحق من خلال مادتها المجسدة في الأمر: 35/76، لكل جزائري الحق في التربية والتكوين، وهذا ما بادرت به الجزائر من خلال تعميم التعليم الأساسي، وتنص المادة 15 منه: على أن الدولة توفر التربية والتكوين المستمر للمواطنين، الذين يرغبون فيه دون تمييز بين أعمارهم أو طبقاتهم الاجتماعية.

2 - مجانية التعليم:

لقد نصت المادة الأولى من المرسوم 67 /76 ، المتضمن مجانية التربية والتكوين على أن يكون التعليم مجانا في جميع مؤسسات التربية والتكوين، وذلك طبقا للمادة 07 من الأمر 35/76 ، وقد كان لزاما على الدولة أن توفر الى كل أبنائها المحرومين من التعليم، لتضمن لهم تعليما مجانيا، وان تفتح لهم أبواب مدارسها وان توفر لهم فرص التعليم.

3-إلزامية التعليم الأساسي:

نص المرسوم 66/76 المتضمن الطابع الإجباري للتعليم الأساسي في المادة الأولى منه، على أن يكون التعليم الأساسي إجباريا لجميع الأولاد الذين يبلغون سن السادسة من العمر، من ذات الأمرية ، المتعلق بالتربية والتكوين.

4--**جزارة التعليم:** فقد قررت الجزائر إعادة بناء منظومتها التربوية، فقررت
الأمرية 35/76 جزارة المنظومة تدريجيا من حيث المحتوى، ومن حيث
التأطير، وكان هذا من أهم أهدافها السامية، التي تعتبر من أولويات النظام
التربوي، ومن أهم الخطوات التي قامت بها الجزائر، تعزيز مكانة اللغة
العربية تدريجيا وجزارة المضامين ولاسيما المواد الحساسة، كالتاريخ
والجغرافيا والفلسفة والتربية المدنية والأخلاقية.

المحاضرة 07

14 المرحلة الرابعة: من 1990 الى 2003

1- تمهيد : عرفت هذه المرحلة عدة محاولات لتحسين مختلف الأقطار وذلك من خلال إدخال وتعديل البرامج المكثفة وغير المنسجمة مع قدرات التلميذ في المراحل السابقة، وخاصة مع مختلف التطورات والانجازات الحاصلة في المجتمعات الأخرى واعتبار البرامج والمناهج المتبعة سابقا غير منسجمة ومتوافقة مع البيئة الاجتماعية والاقتصادية للبلاد.

وان أهم إجراءات في هذه المرحلة هو إدراج اللغة الانجليزية في الطور الثاني من التعليم الأساسي (كلغة اجنبية ثانية)، ومحاولة تجسيد المدروسة الأساسية المندمجة في المجال البيداغوجي والتنظيم الإداري والمالي، تنفيذاً للمبادئ المنظمة للمدرسة الأساسية. وأصبحت هيكلة التعليم الأساسي تنقسم الى طورين متكاملين: الطورين الأولين ابتدائي من السنة الأولى الى السادسة - الطور الثالث من السنة السابعة الى التاسعة أساسي.

أما بالنسبة للتعليم الثانوي: بعد اتخاذ الإجراءات لإعادة التنظيم التي أدرجت في الثمانينيات، والتي تم التخلي عنها بسرعة فإن الجذوع المشتركة التي تم الاحتفاظ بها من سنة 1994/1993. والتي يتكون منها التعليم الثانوي هي: - جذع مشترك علوم انسانية - جذع مشترك علوم. - جذع مشترك تكنولوجيا.

ثم في نهاية 1993 تمت هيكلة التعليم الثانوي كالآتي: - جذع مشترك آداب. - جذع مشترك علوم. - جذع مشترك تكنولوجيا.

وابتداء من السنة الثانية ثانوي، أصبح يحتوي على:

- **الشعبة الأدبية** - الآداب والعلوم الانسانية--الآداب والعلوم الإسلامية.- الآداب واللغات الأجنبية.

- **الشعبة العلمية:** - علوم الطبيعة والحياة. - العلوم الدقيقة. - شعبة التكنولوجيا والتسيير والاقتصاد - الهندسة الميكانيكية.- الهندسة الكهربائية.-التسيير والاقتصاد.
اما **التعليم التقني**، يشتمل على: - الالكترونيات.- الصنع الميكانيكي.- البناء والأشغال.-
الكيمياء وتقنيات المحاسبة.

كما تم تعديل طريقة الانتقاء والتوجيه الى التعليم الثانوي مع الأخذ بعين الاعتبار، نتائج شهادة التعليم الأساسي.

مشكلات النظام التربوي في الجزائر

- رغم محاولات الإصلاح إلا أنه مازال يعاني من أمراض ومشكلات منها:
 - غياب فلسفة واضحة وإطار وطني.
 - الافتقار إلى التكيف مع حاجيات المجتمع والسوق.
 - عدم ملائمة المناهج مع المتغيرات الجديدة.

- انخفاض مستوى إعداد المعلم خاصة معلم المدرسة الأساسية.
- قصور في حماية الأطفال وضممان التعليم.
- النقص في المباني المدرسية وعدم ملائمتها مع متطلبات العصر.
- المستوى العالمي:-
 - تضيخم أعداد الأميين نتيجة التسرب المدرسي .

لزيادة عليها وجود مشكلات تعليمية أساسية في النظام التربوي ومنها:

1. أسلوب التدريس المباشر.

2. عدم كفاية الوسائل التعليمية الجديدة خاصة بالمعلوما تية.

3. نقص الأجهزة التكنولوجية كالكمبيوتر والتدريب عليها في المدارس خاصة الريفية.

4. المادة التعليمية العتيقة التي لا تستهدف احتياجات سوق العمالة.

5. مناهج التدريس التي لا تتلاءم ومرحلة المعلوما تية.

6. نظام المهنة التي تتم فيه الترقية على أساس الأقدمية.

7. غياب البحث التربوي العلمي الجاد .

المحاضرة 08

المناهج الدراسية والمقاربات البيداغوجية

لقد أدركت اللجنة الوطنية للمناهج الحالية منذ تنصيبها في نوفمبر 2002 ضرورة إنجاز وثيقة توجيهية لتأطير عملية إعداد مناهج جديدة تتحلى بروح مبادئ الإصلاح التي حددتها قرارات مجلس الوزراء بتاريخ 30 أفريل 2002 ، وكذا توصيات اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية التي نصبتها فخامة رئيس الجمهورية. هي وثيقة تذكر بمقاصد الإصلاح. إن هذه الوثيقة التي بين أيدينا تحت عنوان « المرجعية العامة للمناهج » المرتبطة بغايات المدرسة الجزائرية، وتحدد المبررات والمبادئ:

1. مرجعيات تتعلق بالأمة وقيمها:

- الانتماء للجزائر باعتبارها وحدة التضامن التاريخي قديما وحديثا،
- الشعور بالانتماء إلى أمة واحدة وشعب واحد، وهو شعور يرتكز على إرث تاريخي وجغرافي، حضاري وثقافي بما يرمز إليه الإسلام واللغتين الوطنيتين العربية والأمازيغية، والعلم والنشيد الوطنيين،
- التفتح على حضارات العالم والقيم العالمية التي لا تتعارض وقيمنا؛

2. مرجعيات تتعلق بالسياسة التربوية:

- المطابع الوطني والديمقراطي للمنظومة التربوية استمرارا للقيم والمبادئ التي دأبت عليها منذ الاستقلال،

- المطابع العصري والتقدمي الذي فرضته التحديات الداخلية والخارجية في عالم يتطور باستمرار، ومجتمع جزائري ما زال يلح على النوعية فيما تقدمه المدرسة؛

3. مبادئ منهجية تتعلق بأعداد مناهج جديدة:

- مبدأ الشمولية الذي يقتضي بناء المناهج حسب المراحل التعليمية، ثم حسب الأَطوار والسنوات قصد ضمان الانسجام العمودي،
- مبدأ الانسجام الهادف إلى توضيح العلاقات بين مختلف مكونات المنهاج، تكوين وتنظيم المؤسسات التربوية على وجه الخصوص.

- مبدأ الملاءمة التي تمكن من تكييف ظروف الإنجاز والتكفل، وعلى الخصوص ظروف التلاميذ النفسية والبيداغوجية،

- مبدأ المقرئية الذي يستلزم البساطة، الوضوح والدقة في صياغة البرامج لجعله أداة سهلة الاستعمال،

- مبدأ « قابلية التقويم » للتمكين من إجراء تقويم تسييري يحدث ملاءمة بين أهداف تكوين المناهج والحاجات التربوية المقصودة.

وهذه بعض النماذج المستخلصة:

تحدد المرجعية العامة للمناهج المعطيات الأولية الضرورية لإنجاز المناهج الجديدة: «
- أسس المناهج وتأصلها الوطني والعالمي،
- الإطار الذي أحدثته الغايات،

- المفاهيم العملية الأساسية، مثل: المنهاج، التعليم والتعلم، القدرة والكفاءة، التشارك الفوقي والخصوصية، المهارة العامة التي ينبغي تنصيبها في محطات المسار الدراسي،
- ميدان المعارف التي ينبغي إكسابها للمتعلم، وتنظيمها في كل مجال من مجالات المواد،
- أجهزة التقويم والقيادة لمختلف مراحل إنجاز المناهج الجديدة وتطبيقها.»

أسس المناهج .

- إن مهمة كلّ تربية هي إيصال ونقل القيم التي اختارها المجتمع لنفسه:
- قيم مشتركة بين كلّ الأعضاء: سياسية وأخلاقية، ثقافية وروحية، الهدف منها تعزيز الوحدة الوطنية؛

- قيم فردية: وجدانية وأخلاقية، جمالية، فكرية وإنسانية متفتحة على العالم.

وقد حدد القانون التوجيهي في مقدمته، لا سيما الفصيلين من ١١ و ١٠ من الباب الأول والفصول ١٧ و ١١ و ١١، من الباب الثالث مهام المدرسة في مجال القيم الروحية والمواطنة:

1. الاعتزاز بالشمخصية الوطنية وتعزيز الوحدة الوطنية، وذلك بترقية والحفاظ على القيم المرتبطة

بالإسلام والعروبة والأمازيغية؛

2. التكوين على المواطنة؛

3. التفتح على الحركة التقدمية العالمية والاندماج فيها؛

4. التأكيد على مبدأ الديمقراطية؛

5. ترقية الموارد البشرية وإبراز مكانتها.

أساليب التقويم:

يقوم التقويم على جمع معطيات حول التعلّقات، وتحليلها، وتفسيرها قصد التّمسّك من اختيار الضبط التعديل المناسب، مع اعتماد أساليب تقويمية تجديدية لتكريس هذه النظرة الجديدة. وترتبط هذه الأساليب ارتباطاً باعادة الاعتبار لمكانة " الخطأ " ، الذي سيغير لا محالة التّمثّل السلبي بالفهم الإيجابي ويربطه به. وتمفصل الأساليب حول عدد من البنائات البيداغوجية:

- استغلال المحاولات والخطأ التي يقوم بها المتعلّمون في تحديد وتنمية العمليات المعرفية وما وراء المعرفة métacognition

-تنويع الوضعيةالتقويمية التي تثير وتنمي لدى المتعلم مواقف واستراتيجيات مكيفة وفق ما يقتضيه حلّ المشكلات المطروحة؛

- تطبيق أسلوب دفتر المتابعة portfolio الذي يجمع الأعمال التي أنجزها التلاميذ، والتي تشهد على حصيلّة كفاءاتهم. فدفر المتابعة يمكن أن يكون سندا يضمن علاقة بّناءة بين التلاميذ المدرسين والأولياء، ويخبر عن السبل التي سلكها التلميذ نحو التحسّ كم في الكفاءات، وعن قدراته في التكفل بنفسه، وعن استقلاليتيه في مجال التقويم وتسيير الذاتي لتعلّماته؛

- إدراج المشروع البيداغوجي الفردي أو الجماعي (بوجه خاص) كأسلوب لإدماج الكفاءات التي تمكن من تنمية نشاطات التعلم. هذه النشاطات التي تتمحور حول مراكز الاهتمام الشخصي أو الجماعي. ويعطي تقديرا جامعا عن روح المبادرة والفضول، والسبق والخيال، والعمل المستقلّ والتعاوني، وكذا عن التجنيد المدمج لكفاءات المادة والكفاءات العرضية؛

- وضع آليات التقويم من النظراء (التلاميذ)، والتقويم الذاتي الذي يولد لدى المتعلم نص [?] رفات نقدية ونقد الذات، وينمي كفاءاته المعرفية والعلاقائية.

لماذا المقاربة بالكفاءات ؟

قصد سدّ الثغرات التي خلفتها المقاربة بالأهداف، تُعتبر المقاربة بالكفاءات (المبنية على أسس البنوية الاجتماعية) المحور الرئيس لهذا المنهاج) والتي:

- توفر للمتعلّم إمكانية التجنيد بشكل ضمني لعدد من الدوارد الدندلرة في حلّ وضعيات مشكلة؛

- تفضّل منطلق التعلّم الذي يركّز على التلميذ وردود أفعالو في مواجهة الوضعية المشكلة، عن منطلق التعليم الذي يركّز على اكتساب -

الداركي؛

المحاضرة 09

المقاربات البيداغوجية في المنظومة التربوية الجزائرية

- تمهيد : لقد تطورت مقاربات تصميم المناهج
الدراسية، فانقلت من المقاربة بالمحتوى إلى المقاربة
بالأهداف وأخيرا المقاربة بالكفاءات.

وتعرف المقاربة في تصميم المناهج الدراسية بأنها: "مجموع التصورات والمبادئ والاستراتيجيات التي يتم من خلالها تصور وتخطيط منهاج دراسي أو تطويره أو تقويمه.. والتي تكون أساس ومنطلق وضع أهداف المنهاج ومضامينه ووسائل تنفيذه وتقويمه".

2- المقارنة التقليدية (المقارنة بالمضامين):

وتقوم هذه المقارنة على أساس المحتويات، فالنمط البيداغوجي بها تقليدي حيث أن المدرس يشرح الدرس، ينظم المسار ينجز مذكرات، ويكون التلميذ متلقي، يستمع، يحفظ، يتدرب، يعيد ما يحفظه.

فالمتلقي هنا يقوم بعمليتين:

- الأولى اكتساب المعرفة الجاهزة كما ونوعا،
- والثانية استحضار هذه المعرفة حال المسائلة.

ومن مزاياها أنها تقوم على:

- إحترام منطق المادة الدراسية واكتشاف المعارف. ولكنها في المقابل لها عيوب منها :
 - أنها تركز على المادة الدراسية،
 - وأن الإهتمام الأساسي يقوم على إيصال المعارف للمتعلم ،
 - ولا تهتم بمنطق التعلم، وتجد صعوبات كبيرة في عمليات التقويم.

3- المقاربة بالأهداف (بيداغوجية الأهداف) :

3-1- نشأة المقاربة الأهداف وتطورها: تبلورت نظرية الأهداف في الولايات المتحدة الأمريكية في سنة 1948 لمناقشة أسباب الفشل الدراسي في المؤسسات التعليمية، وقد انعقد الاجتماع في بوسطن بمناسبة تنظيم مؤتمر الجمعية الأمريكية للسيوكولوجيا وقد ترتب عليه قرار بالإجماع لتوظيف السلوك التربوي .

وتحدد استجابات المتعلمين في ضوء سلوك اجرائي محدد بدقة
لقياسه اجرائيا، والحد من ظاهرة الاخفاق، الذي سببه غياب
الاهداف الاجرائية...إن المدرس لا يسيطر الاهداف التي يريد
تحقيقها في الحصة الدراسية... فقد ارتبطت نظرية الاهداف
بجماعة شيكاغو، ومن أبرز المشتغلين به رالف تايلر وتلميذه بلوم
وماجر .

3-2 - المقارنة بالأهداف في النظام التربوي الجزائري:

إن بيداغوجيا الأهداف هي مقارنة تربوية تشتغل على المحتويات والمضامين في ضوء مجموعة من الأهداف التعليمية/التعلمية ذات طبيعة سلوكية، كما تهتم بيداغوجيا الأهداف بالدرس الهادف تخطيطا وتديرا وتقويما ومعالجة.

إن التدريس بالأهداف يندرج في إطار النظام النسقي الذي يعتمد على نظرية الأوساق التي ترفض كل شيء ينتمي إلى الصدفلة لتهمم بالتنظيم المنهجي للتعليم.

3-3- أهـداف التـدریس عن طریق المقاربة بالأهداف :

ویستند التدریس بالأهداف إلى ثلاثة مبادئ أساسية هي :

العقلنة: ویقصد بها التنظيم المنطقي والنسقي للفعال الاید اکتیکی
قصد بلوغ أهداف محددة وجعل هذا الفعل خاضعا لطرق
الفحص الموضوعية والتجريب.

الفعالية: ويقصد بها توظيف الوسائل التي تمكن من تحقيق النتائج المرجوة عن طريق التدخل المستمر لتصحيح المسار وضبطه وسد ثغراته.

المردودية: ويقصد بها أن فاعلية التعليم تقاس بالنتائج المحصل عليها فهي التي تقدم معلومات حول نجاعة الوسائل المستعملة.

3-7- الانتقادات الموجّهة إلى بيداغوجيا الأهداف:

لقد نجحت هذه المقاربة في تحسين أساليب التقويم، وحددت إطارا عمليا وإجرائيا للأهداف التربوية. ولكن مع ذلك وجهت لها عدة انتقادات ولعل أهم هذه الانتقادات على مستوى التصور يتمثل في نظرتها الآلية للإنسان وكأنه آلة مبرمجة نحو تحقيق الأهداف السلوكية.

أما على المستوى البيداغوجي، فإن أهم مشكلة تواجهها هذه المقاربة هي نظرتها إلى سلوكيات التلميذ وكأنها منفصلة عن بعضها البعض، بحيث لا نجد الربط بين مختلف المجالات وبين مختلف مستويات الأهداف في المادة الواحدة وبين المواد المختلفة.

مما أدى هذا إلى: " تكديس كل التعلمات في [أهداف
ميكروسكوبية] يتم تدريسها ومراقبتها بصراحة، دون أن
تكلف نفسها أبدا عناء طرح السؤال عما بإمكان
المتعلم القيام به بكيفية شمولية"

المحاضرة 10

4 - المقارنة بالكفاءات

4-1- تمهيد : وهي إستراتيجية أكثر تطوراً لأنها تعلم المتعلم كيف يتلقى العلم وتوجههم نحو تنمية القدرات العقلية السامية : التحليل، التركيب، حل المشكلات، أي أنها إستراتيجية تسعى إلى اكتساب الكفاءات وليس تراكم المعارف، وفي هذه المقارنة يتم استخدام مصطلح الكفاءة بدلا من الهدف الخاص ومصطلح القدرة بدلا من الهدف العام.

المقارنة بالكفاءات تقترح تعلماً اندماجياً غير مجزأ مع إعطاء معنى للمعارف الدرارية، واكتساب كفاءات مستديمة تضمن للمتعلم التعامل مع الوضعيات المختلفة.

إذ ينتقل المتعلم من منطق التعليم وتلقي المعارف إلى منطق التعلم أي ممارسة مدلول المعارف، حيث يوضع إما في وضعية ومواقف مماثلة لفحوى التعليم بنفسه مما يدفع به إلى التكيف وتوظيف المعارف قصد إيجاد حل لهذه الإشكاليات.

وهي لفظة مشتقة من الكلمة اللاتينية Pragma أي
منفعة. إن أصل هذه الفلسفة تمتد جذورها إلى تقاليد
أوروبية رغم أن الأمريكيين طوروها بـكيفية أبهرت
أصحابها الأولين.

3-4- ماهية المقارنة بالكفاءات :

أ-المقارنة لغة :جاء في لسان العرب لابن منظور المقارنة من "جذر قرب القرب نقيض البعد قرب الشيء بالضم يقرب قربا أي دنا "

ب- المقارنة اصطلاحاً: كلمة مقارنة يقابلها في
المصطلح اللاتيني *approche* معناها الاقتراب من
الحقيقة المطلقة وليس الوصول اليها، لأن المطلق
أو النهائي يكون غير محدد في المكان والزمان.

وهي من جهة أخرى تصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز
في ضوء خطة واستراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل
المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب، من
طريقة ووسائل ومكان وزمان وخصائص المتعلم والوسط
وغيرها.

4-4-4-مميزات المقاربة بالكفاءات :

- ربط التعليم بالواقع والحياة؛
- الاعتماد على مبدأ التعليم والتكوين؛
- التقليل من محتويات المواد الدراسية ،
- النظرة العملية والنفعية إلى الحياة من خلال إكساب التلاميذ معارف يوظفونها اجتماعيا.

4-4- لماذا المقارنة بالكفاءات ؟

1 - جاءت المقارنة بالكفاءات لإثراء ودعم وتحسين البيداغوجيا، وليس للتنكر أو لمحو فن تربوي عمره سنوات طويلة .

2 - يفشل كثير من التلاميذ، بسبب عدم تمكنهم من تحويل المعارف، لأنهم يكتسبون معارف منفصلة عن سياقها، ومقطوعة عن كل ممارسة.

3 - من أجل ترسيخ المعارف في الثقافة والنشاط .

4 - لأن المعارف المدرسية لا معنى لها بالنسبة للتلاميذ ما دامت منفصلة عن مصادرها وعن استعمالاتها الاجتماعية. إذا فالمقارنة بالكفاءات تنشئ علاقات بين الثقافة المدرسية والممارسات الاجتماعية.

5 - إن المقارنة بالكفاءات تمثل ثورة تعليمية للمعلمين والأساتذة، وهي تتطلب بالفعل.

5-4-مبررات ظهور المقاربة بالكفاءات:

1- ظهرت المقاربة بالكفايات كرد فعل للمناهج التعليمية المنقطعة بالمعارف غير الضرورية للحياة.

2- تفعيل المحتويات والمواد التعليمية للمدرسة والنظر إليها من منظور علمي.

3- السعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة.

4- جعل المتعلم مصورا أساسيا لها والعمل على إشراكه في مسؤولية قيادة وتنفيذ عملية التعلم على أحسن وجه لاكتشاف أحكام المادة التعليمية.

5- الطموح إلى تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة نفعية.

6- الاهتمام بسيرورة الفعل التعليمي والعمليات المرافقة للتعليم بدلا من الاعتناء بنواتج التعلم كسلوكيات قابلة للملاحظة والقياس.

7- فسح المجال للمتعلم للتعبير عن ذاته في فضاء حر يخلو من ضغوط الراسخين.

8- ظهور الاتجاه السلوكي والأخذ به حيث يؤكد على ضرورة تحديد أفعال السلوكيات التي تساعد المتعلم على أداء مهامه وتحديد أكثر الأساليب والوسائل لاكتساب هذه السلوكيات قبل التعزيز والتغذية الراجعة بالاعتماد على التدريس المكثف المتوالي وحيث يتم البدء بتحديد المهارات المطلوب تحقيقها واكتسابها.

ثم تحليلها بطريقة منظمة إلى مكوناتها السلوكية الأقل تعقيدا ثم بدأ التدريب اللفظي عن طريق المعارف والمعلومات الخاصة بمكونات السلوك ثم التقدم بعد ذلك عن طريق الممارسة والخبرة في أداء هذه المهارات ثم تتبع ذلك التغذية الراجعة حتى تتكامل مكونات السلوك مهيئا فشيئا حتى تقترب من تحقيق اكتساب المهارات المطلوبة.

9- ظهور التعليم المصغر كأسلوب فعال يقوم على مجرد المعرفة المحفوظة.

10- ظهور فكرة التعلم بالأهداف كمقياس لتحقيق الأهداف من خلال أداء المتعلم أي أن كل متعلم قادر على الوصول إلى الأهداف المناسبة عندما يتوفر له التعليم المناسب الذي يشمل المعارف والمهارات والقيم ويكون التركيز في ذلك على اختيار الأهداف المناسبة وعلى تصميم مواقف للمتعلمين بمجرد استخدامها يمكن إتقان هذه الكفايات.

11- ظهور فكرة عدم وجود طريقة تدريسية بعينها وإنما تتعدى وسائل التدريس وأساليبه وهذا يتطلب من البرامج التعليمية خليطا من الطرق النظرية والتطبيقية مما تعتمد عليه برامج الكفاية.

12- الأخذ بالتدريب والإعداد المستمر لرفع مستوى أداء الفرد وتزويده بما يحتاج من مهارات وكفايات في ضوء تطور دوره و مهامه مع الاتجاهات الحديثة في العالم.

13- الاستناد إلى الحاجات المعينة للفرد المتعلم وإمكانية تحديد هذه الحاجات من خلال تحليل المهام والأساليب والأدوار المطلوب أدائها بعد تخرجه.

المحاضرة 11

6-4- أهم مصادر اشتقاق الكفايات:

يمكن ذكر بعض المصادر الأساسية لاشتقاق الكفايات والأكثر شهرة منها:

- تحليل المقررات وترجمتها إلى كفايات: هو من أكثر الأساليب إستخداما ويتم فيه إعادة تشكيل المقررات وتحويلها إلى عبارات تقوم على الكفاية، ويشير (هول جونز، 92) إلى أن ترجمة المحتوى تعني تحويل المقرر والتدرج من الأهداف الخاصة وصولا إلى الكفايات.

- تحديد الإحتياجات: ويتم ذلك في ضوء طبيعة الميدان وما يراه المختصون القائمون على التخطيط من متطلبات إعداد الفرد الذي سيعمل في الميدان وتحدد الكفايات حسب هذه الطبيعة.

- قوائم تصنيف الكفايات: يعتمد هذا المصدر على القوائم الجاهزة المتضمنة عددا كبيرا من الكفايات مما يفسح المجال أمام الاختيار بما يتفق واحتياجات المناهج بالاعتماد على إستراتيجية واضحة ومحددة يتم وفقها اختيار الكفايات التي تشتق من منطلقات المناهج وأهدافه.

- المدخلات المهنية: حيث يتم الاستعانة في المهنة في عملية اشتقاق الكفايات وتحديد لها وتنميتها في البرامج التدريبية من خلال استطلاع آراء المنتفعين من برامج الإعداد بواسطة المقابلة والاستبيان والدراسات الاستطلاعية.

4-8 - مزايا المقاربة بالكفاءات:

تساعد المقاربة بالكفاءات على تحقيق الأغراض الآتية:

أ- تبني الطرق البيداغوجية النشطة والابتكار من المعروف أن أحسن الطرق البيداغوجية هي تلك التي تجعل المتعلم محور العملية "التعلمية-التعلمية".

. والمقاربة بالكفاءات ليست معزولة عن ذلك، إذ أنها تعمل على إقحام التلميذ في أنشطة ذات معنى بالنسبة إليه، منها على سبيل المثال "إنجاز المشاريع وحل المشكلات". ويتم ذلك إما بشكل فردي أو جماعي.

ب- تحفيز المتعلمين (المتكويين) على العمل: يترتب عن تبني الطرق البيداغوجية النشطة، تولد الدافع للعمل لدى المتعلم، فتخف أو تزول كثير من حالات عدم انضباط التلاميذ في القسم. ذلك لأن كل واحد منهم سوف يكلف بمهمة تناسب وتيرة عمله، وتماثلي وميوله واهتمامه.

ج- تنمية المهارات وأكساب الاتجاهاات، الميول والسلوكيات
الجديدة : تعمل المقاربة بالكفاءات على تنمية قدرات
المتعلم العقلية (المعرفية)، العاطفية (الانفعالية)
و"النفسية/ الحركية"، وقد تتحقق منفردة أو متجمعة.

د- عدم إهمال المحتويات (المضامين): إن المقاربة بالكفاءات لا تعني استبعاد المضامين، وإنما سيكون إدرجها في إطار ما ينجزه المتعلم لتنمية كفاءاته، كما هو الحال أثناء إنجاز المشروع مثلا.

ه- اعتبارها معيارا للنجاح المدرسي: تعتبر المقاربة بالكفاءات أحسن دليل على أن الجهود المبذولة من أجل التكوين تؤدي ثمارها وذلك لأخذها الفروق الفردية بعين الاعتبار.

جدول مقارنة بين المقاربة التقليدية والمقاربة بالكفاءات

المقاربة بالكفاءات	المقاربة التقليدية	
البنوية الاجتماعية: تتمحور حول نشاطات التعلّم الفردي والجماعي، تفضّل مبدأ التعلّم	السلوكية: تركز على المضامين المعرفية، تهدف إلى تثبيت سلوكات بسيطة انطلاقاً من التلقّي والحفظ والاسترجاع.	الإطار النفسي البيداغوجي
- دليل للتلميذ في تعلمه -مخترع لوضعيّات بيداغوجية مثيرة لفضول التلميذ وحبّ الاكتشاف التفكير.	-ناقل للمعرفة -دور أساسي في دعم التلميذ الذي يجد صعوبة في التعلّم	دور المدرّس
دور رئيس: - يبني معارفه بنفسه لاكتساب الكفاءات -يعالج ويحول والمعارف العامة إلى معلومات حيّة يدمج المعارف في مخططات معرفية - يربط علاقات جديدة - يحضّر نفسه للحياة العملية -	دور ثانوي: -مجرد منلق للمعارف، -يحفظ ويعيد، -تكديس المعارف.	دور التلميذ
من التلميذ: انطلاقا من وضعيات مشكلة، ومن مشاريع بيداغوجية	من المعتمّ: كعامل رئيس	النشاطات الصفّية

تابع

<p>مكانة المعارف</p> <ul style="list-style-type: none"> - تُستعمل المعارف كموارد لبناء الكفاءات - أهمية تجنيد المعارف واستعمالها لحل وضعيات مشكلة دالة. 	<p>تكتسب المعارف لذاتها</p> <ul style="list-style-type: none"> - اعتماد مبدأ الموسوعية - استخدام محدود للمعارف - تشرذم المعارف 	
<p>دلائل النجاح: -</p> <ul style="list-style-type: none"> - التحكم في المعارف والكفاءات العرضية المكتسبة وتجنيدها - نوعية المعارف المكتسبة - قابلية نقل التعلّمات وتحويلها - النظرة الإيجابية للخطأ المؤدي إلى المعالجة البيداغوجية - دفتر المتابعة 	<p>دلائل النجاح:</p> <ul style="list-style-type: none"> - كمية المعلومات المخزّنة - الذاكرة والمعارف المكتسبة - المرجعية هي المعارف - مكانة سلبية للخطأ - غياب التقويم الذاتي. 	<p>التقييم</p>
<p>التحكم في حل المشكلات</p>	<p>استتساخ المضامين المكتسبة من المادة</p>	<p>ملصح التخرج</p>

المحاضرة 12

4- مبررات اللجوء إلى مقارنة الكفايات:

لقد تم اللجوء إلى المقارنة بالكفاءات ضمن المبررات التالية:

جاء التدريس الهادف للتحكم في سلوكات الأفراد منذ نعومة أظافرهم، "وقيادتهم عن طريق خلق استجابات شرطية بدل خلق أفراد أذكاء يستطيعون الاكتشاف والمناقشة وتكوين مواقف شخصية مستقلة" ومن أهم المبررات التي فسحت الأبواب للتغيير هي:

□ تأكيد التدريس الهادف على تحديد الهدف التعليمي في صيغ إجرائية وصرامتها في ذلك، يقلل من فرص الإبداع والتعبير عن الذات، ومن فرص التعلم عن طريق الاستقصاء والبحث والاكتشاف وحلّ المشكلات والتعلم الذاتي.

□ إن تجزئة الأهداف العامة إلى أهداف سلوكية، يؤدي إلى إهمال العمليات العقلية (التفكير والإبداع والتخيل...) التي يتبلور في سياقها تغيير سلوك المتعلم، هذا الذي لا ينبغي النظر إليه كاستجابة منعزلة عن السياق الذي تظهر فيه هذه الاستجابة، إذ أن كل سلوك سواء أكان معرفيا أو وجدانيا أو نفسيا حركيا، إنما يتحدد انطلاقا من صيغة إدراك الفرد للموقف ومن تمثلاته ومرجعياته النفسية والاجتماعية والثقافية.

□ هناك صعوبة في تحديد وصياغة وتقويم الأهداف ذات الطبيعة الوجدانية، على اعتبار أن مواقف الفرد واتجاهاته وعواطفه وميوله، غالبا ما تكون مقيدة بالظروف المحيطة به وبمكتسباته القبلية وأيضا بمشايخه الشخصية وأهدافه وطموحاته.

□ إن المتعلمين الصغار لا يدركون بما فيه الكفاية، مدى قدرتهم على بلوغ الأهداف التعليمية المسطرة، مما لا يساعدهم على التعرف على الوسائل التي تمكنهم من استعادة التوازن المفقود بسبب جهلهم للقدرة التي يسعى المدرس إلى تحقيقها لديهم.

□ عامل التطور الذي عرفته العلوم والتكنولوجيا في النصف الثاني من القرن 20 وما ارتبط بهذا التطور من أوجه الاستثمار، ومنه استثمار الموارد البشرية، بغية الرفع من مردوديتها، وهو ما لا يمكن تحقيقه دون تبني مقاربة أكثر فعالية، تستهدف تكوين أفراد يمتلكون كفايات تساعدهم على الإبداع المثمر وعلى حل المشكلات بمنهجيات أكثر عقلانية، وعلى أداء مهام ووظائف لا تعاش في المدرسة فحسب، بل تواجه الأفراد خارج جدرانها.



عامل التنافس وهاجس الجودة في الإنتاج، بالفعل، لقد كان هذا العامل وراء ظهور مفهوم الكفاية في ميدان العمل. وهو ما يؤكد "جيرار فيرنيو" حين يقول "إن الفرد ليس بحاجة إلى عناء كبير لفهم خطورة المنافسة والتطور السريع لأشكال العمل الذي يتطلب المزيد من المعرفة والذكاء، هي التي ولدت الشروط المحددة لهذا الاهتمام المفاجئ بالكفاية، مما يدل بشكل صريح على أن فكرة الكفاية في ميدان التربية لم تكن وليدة الصدفة بل أقرت واعتمد عليها نتيجة للنقائص التي تميزت بها المقاربة التي سبقتها ألا وهي مقاربة بـ "الأهداف".

كما ظهرت المقاربة بالكفايات كرد فعل للمناهج التعليمية المنقطعة بالمعارف غير الضرورية للحياة.

➤ تفعيل المحتويات والمواد التعليمية للمدرسة والنظر إليها من منظور علمي.

➤ السعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة.

➤ جعل المتعلم مصورا أساسيا لها والعمل على إشراكه في مسؤولة قيادة وتنفيذ عملية التعلم على أحسن وجه لاكتشاف أحكام المادة التعليمية.

➤ الطموح إلى تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة نفعية.

➤ الاهتمام بسيرورة الفعل التعليمي والعمليات المرافقة للتعليم بدلا من الاعتناء بنواتج التعلم كسلوكيات قابلة للملاحظة والقياس.

➤ فسح المجال للمتعلم للتعبير عن ذاته في فضاء حر يخلو من ضغوط الراسخين.



ظهور الاتجاه السلوكي والأخذ به حيث يؤكد على ضرورة تحديد أفعال السلوكيات التي تساعد المتعلم على أداء مهامه وتحديد أكثر الأساليب والوسائل لاكتساب هذه السلوكيات قبل التعزيز والتغذية الراجعة بالاعتماد على التدريس المكثف المتوالي وحيث يتم البدء بتحديد المهارات المطلوبة وتحقيقها واكتسابها ثم تحليلها بطريقة منظمة إلى مكوناتها السلوكية الأقل تعقيداً ثم بدأ التدريب اللفظي عن طريق المعارف والمعلومات الخاصة بمكونات السلوك ثم التقدم بعد ذلك عن طريق الممارسة والخبرة في أداء هذه المهارات ثم تتبع ذلك التغذية الراجعة حتى تتكامل مكونات السلوك شيئاً فشيئاً حتى تقترب من تحقيق اكتساب المهارات المطلوبة.

ظهور التعليم المصغر كأسلوب فعال يقوم على مجرد المعرفة المحفوظة.



ظهور فكرة التعلم بالأهداف كمقياس لتحقيق الأهداف من خلال أداء



المتعلم أي أن كل متعلم قادر على الوصول إلى الأهداف المناسبة عندما

يتوفر له التعليم المناسب الذي يشمل المعارف والمهارات والقيم ويكون

التركيز في ذلك على اختيار الأهداف المناسبة وعلى تصميم مواقف

للمتعلمين بمجرد إستخدامها يمكن إتقان هذه الكفايات.

➤ ظهور فكرة عدم وجود طريقة تدريسية بعينها وإنما تتعدى وسائل التدريس وأساليبه وهذا يتطلب من البرامج التعليمية خليطاً من الطرق النظرية والتطبيقية مما تعتمد عليه برامج الكفائية.

➤ الأخذ بالتدريب والإعداد المستمر لرفع مستوى أداء الفرد وتزويده بما يحتاج من مهارات وكفايات في ضوء تطور دوره و مهامه مع الاتجاهات الحديثة في العالم.

➤ الاستناد إلى الحاجات المعينة للفرد المتعلم وإمكانية تحديد هذه الحاجات من خلال تحليل المهام والأساليب والأدوار المطلوب أدائها بعد تخرجه.

المحاضرة 13

5- أهم مصادر اشتقاق الكفايات:

يمكن ذكر بعض المصادر الأساسية لاشتقاق الكفايات والأكثر شهرة منها:

- تحليل المقررات وترجمتها إلى كفايات: هو من أكثر الأساليب إستخداما ويتم فيه إعادة تشكيل المقررات وتحويلها إلى عبارات تقوم على الكفائية، ويشير (هول جونز، 92) إلى أن ترجمة المحتوى تعني تحويل المقرر والتدرج من الأهداف الخاصة وصولا إلى الكفايات.

● تحديد الاحتياجات: ويتم ذلك في ضوء طبيعة الميدان وما يراه المختصون القائمون على التخطيط من متطلبات إعداد الفرد الذي سيعمل في الميدان وتحديد الكفايات حسب هذه الطبيعة.

● **قوائم تصنيف الكفايات:** يعتمد هذا المصدر على القوائم الجاهزة المتضمنة عددًا كبيرًا من الكفايات مما يفسح المجال أمام الاختيار بما يتفق واحتياجات المناهج بالاعتماد على إستراتيجيّة واضحة ومحددة يتم وفقها اختيار الكفايات التي تشتق من منطلقات المناهج وأهدافه.

- المدخلات المهنية: حيث يتم الاستعانة في المهنة في عملية اشتقاق الكفايات وتحديثها وتنميتها في البرامج التدريبية من خلال استطلاع آراء المنتفعين من برامج الإعداد بواسطة المقابلة والاستبيان والدراسات الاستطلاعية.

7 - مزايا المقارنة بالكفاءات:

تساعد المقارنة بالكفاءات على تحقيق الأغراض الآتية:

أ- تبني الطرق البيداغوجية النشطة والابتكار : من المعروف أن أحسن الطرائق البيداغوجية هي تلك التي تجعل المتعلم محور العملية "التعليمية-التعلمية" . والمقارنة بالكفاءات ليست معزولة عن ذلك، إذ أنها تعمل على إقحام التلميذ في أنشطة ذات معنى بالنسبة إليه، منها على سبيل المثال "إنجاز المشاريع وحل المشكلات" . ويتم ذلك إما بشكل فردي أو جماعي.

ب- تخفيف المتعلمين (المتكويين) على العمل: يترتب عن تبني الطرق البيداغوجية النشطة، تولد الدافع للعمل لدى المتعلم، فتخف أو تزول كثير من حالات عدم انضباط التلاميذ في القسم. ذلك لأن كل واحد منهم سوف يكلف بمهمة تناسب وتيرة عمله، وتماشى وميوله واهتمامه.

ج- تنمية المهارات وإكساب الاتجاهاات، الميول والسلوكيات
الجديدة : تعمل المقاربة بالكفاءات على تنمية قدرات المتعلم
العقلية (المعرفية)، العاطفية (الانفعالية) و "النفسية / الحركية"،
وقد تتحقق منفردة أو متجمعة.

د- عدم إهمال المحتويات (المضامين): إن المقاربة بالكفاءات لا تعني استبعاد المضامين، وإنما سيكون إدراجها في إطار ما ينجزه المتعلم لتنمية كفاءاته، كما هو الحال أثناء إنجاز المشروع مثلا.

ه- اعتبارها معيارا للنجاح المدرسي: تعتبر المقاربة بالكفاءات أحسن دليل على أن الجهود المبذولة من أجل التكوين تؤدي ثمارها وذلك لأخذها الفروق الفردية بعين الاعتبار.

8- التعرف في بيداغوجية الكفاءات:

يُبنى تعلم التلاميذ في بيداغوجية الكفاءات على الوضعية المُشكلة وأعداد المشاريع، التي ينبغي أن تكون على صلة بواقعهم المعيش، وأن يسخروا فيها مكتسباتهم المعرفية والمهنية. وأن يربطوها بواقعهم وحياتهم في جوانبها الجسمية النفسية، الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية. وتسمح المقاربة بالكفاءات عمومًا بتحقيق ما يأتي:

● إعطاء معنى للتعلم: تحدد عملية تنمية الكفاءات الإطار المستقبلي لتعلم التلاميذ، والربط بينه وبين وضعيات لها معنى بالنسبة إليهم، وأن يكون لتعلمهم هدف، وبذلك لا تكون المعارف والمعلومات التي يكتسبها التلاميذ نظرية فقط، بل سيستغلونها حاضرا ومستقبلا. فاكتساب القواعد الصحية للجهاز العصبي مثلا وغيرها، يكون من أجل الحفاظ على سلامة الجسم ووقايته.

● جعل التعليم أكثر نجاعة: تضمن المقاربة بالكفاءات أحسن حفظ للمكتسبات، لاعتمادها أسلوب حل المشكلات وأنماء قدرات المتعلمين كما واجهوا وضعيات جديدة، صعبة ومتنوعة. وتسمح بالتركيز على المهم فقط. كما تربط بين مختلف المفاهيم سواء في إطار المادة الدراسية الواحدة أو في إطار مجموعة من المواد.

المحاضرة 14

9- مبادئ وأسس التدريس بأسلوب المقاربة بالكفاءات:

- جعل المتعلم محور العملية التعليمية التعليمية: أي أننا ننطلق من ميوله واتجاهاته وقدراته ومعارفه السابقة وطموحاته وحاجاته...، ونشركه في تحمل مسؤوليات العملية التعليمية.

● ربط العملية التعليمية بالحياة اليومية للمتعلم: إن الأسلوب الفعال للتعلم يقوم على جعل المتعلم يعيش وضيعيات تعليمية مستوحاة من حياته اليومية، في صورة مواقف وأشكال جديدة بالدراسة والاهتمام.

● يحدث التعلم على نحو أفضل عندما نواجه المتعلم
ونتحدى قدراته: بموقف مشكل حقيقي أي له علاقة بحياته
الأيومية ويمثل معنى بالنسبة له.

● بيني المتعلم معنى ما يتعلمه بناءً ذاتياً: فالمتعلم يشكّل المعنى داخل بنيته المعرفية في ضوء رؤيته الخاصة به، فالأفكار ليست لها معان ثابتة لدى الجميع.

● **التعلم عملية فردية واجتماعية في آن واحد:** حيث يتفاعل المعلم مع غيره من المتعلمين ويتبادل معهم المعاني فيؤدي ذلك إلى نمو وتعديل أبنيته المعرفية.

● تجسيد مبدأ (أتعلم كيف أتعلم؟) في سلوك المتعلم: من خلال حثه على الملاحظة والتفكير، وتدريبه على مقارنة أدائه بغيره هذا ما يثير لديه الرغبة الذاتية للتعلم وينمي دافع الإنجاز لديه.

المناهج الدراسية

1- تعريف المنهاج بمفهومه التقليدي:

يعرف (سعادة ، 1990) المنهاج المدرسي على أنه مجموعة من المواد الدراسية التي يتولى المتخصصون إعدادها أو تأليفها ، ويقوم المعلمون بتنفيذها أو تدريسها ، ويعمل الطلبة على تعلمها أو دراستها.

3- عيوب المنهج التقليدي:

لقد وجهت للمنهج التقليدي انتقادات كثيرة، يمكن توضيحها من خلال النقاط التالية :

1- تركيز المنهج على المعلومات أدى إلى إهمال التلميذ : الذي هو الأساس في بناء المنهج على النحو التالي :

أ- اهتمام المنهج بتنمية الجانب المعرفي لدى التلميذ أدى إلى إهمال بعض الجوانب مثل (الجانب العقلي -الجسمي -النفسي -الاجتماعي -الديني -الفني)، وبالتالي لم يعمل المنهج على تحقيق النمو الشامل للتلميذ .

- ب- تركيز المنهج على الجانب المعرفي أدى إلى إهمال ميول وحاجات ومشكلات التلاميذ كما أدى إلى عدم المساهمة في تكوين العادات والاتجاهات الإيجابية لديهم .
- ج- التركيز على إكساب التلاميذ المعلومات أدى إلى إهمال توجيه سلوك التلاميذ .
- د- تركيز المنهج على المعلومات جعل التلميذ سلبيًا ، وأصبح دروه منحصرًا في حفظ المعلومات التي تتضمنها الكتب ، ويشرحها المعلم ، وقد أدى ذلك إلى عدم تنمية قدرة الطلاب على التفكير ، كما أدى إلى قتل روح الابداع والابتكار لديهم .

2- تركيز المنهج على المعلومات أدى إلى عزل المدرسة عن البيئة والمجتمع: وذلك لأن المنهج على هذا النحو لم يعمل على التعرض لمشكلات البيئة والمجتمع، كما أنه لم يعمل على تنمية قدرة الطلاب على المساهمة في حل هذه المشكلات، كما أن تركيز المنهج على المعلومات في الوقت الذي طرأت فيه على المجتمع تغيرات سريعة ومتلاحقة أدى إلى وجود فجوة كبيرة بين المدرسة ناحية والمجتمع الذي تنتمي إليه المدرسة من ناحية أخرى، وحيث أن المدرسة مؤسسة اجتماعية من بين وظائفها وأهدافها العمل على خدمة المجتمع والمساهمة في النهوض به، وإن المنهج بهذه الصورة لم يساعد المدرسة على تحقيق رسالتها الاجتماعية، وبالتالي فإنها انعزلت عن المجتمع الذي تنتمي إليه.

3- تركيز المنهج على المعلومات لم يتح الفرصة للمعلم لكي يؤدي رسالته التربوية : التي تستوجب عليه القيام بها، والتي تنحصر في توجيه وإرشاد التلاميذ ومساعدتهم على النمو الشامل وتعديل سلوكهم نحو الأفضل، وإنما جعل المعلم ناقلا للمعلومات التي تتضمنها الكتب الدراسية، وأصبحت وظيفته العمل على شرح وتفسير وتبسيط وتوضيح المعلومات، أي أن المعلم في ظل هذا المنهج فقد دوره التربوي الذي ينبغي أن يقوم به.

المحاضرة 15

4- تعريف المنهج بمفهومه الحديث:

ويعرف اللقاني (2013) المنهج المدرسي بأنه: مجموع الخبرات والأنشطة التربوية التي تهيؤها المدرسة للتلاميذ داخلها وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في كافة الجوانب (عقلية - ثقافية - دينية - اجتماعية - جسمية - نفسية - فنية) نموًا يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة".

5- الانتقادات الموجهة إلى المفهوم الحديث للمنهج :

رغم المميزات التي يتسم بها المنهج بمفهومه الحديث، إلا أنه وجهت بعض الانتقادات عند تطبيق المفهوم الحديث للمنهج أهمها:

1- رأى البعض أن المنهج بمفهومه الحديث لا يهتم الاهتمام الكافي بالمعرفة التي تتضمن خبرة الإنسان عبر تاريخه الطويل.

2- أدى ارتباط المنهج بميول الطلاب إلى صعوبة في تطبيقه، وعدم توفر عنصري الاستمرار والمتابع في خبرات المنهج.

3- يحتاج تطبيق المنهج بمفهومه الحديث إلى نوعية خاصة من المعلمين على درجة عالية من الكفاءة، حتى يتمكنوا من إكساب الطلاب المعلومات والمهارات والواجبات الوجدانية المناسبة.

4- يحتاج تطبيق المنهج بالمفهوم الحديث إلى إمكانات مادية كبيرة مرتبطة بالمباني المدرسية والمرافق والمعامل بحيث تصبح ذات مواصفات خاصة مناسبة لممارسة الطلاب للأشطة اللازمة لعملية التعليم والتعلم.

6- أسس المناهج التعليمية:

أولاً : الأسس الفلسفي : يقوم كل منهاج على فلسفة تربوية تنبثق عن فلسفة المجتمع وتتصل بها اتصالاً وثيقاً، وقد ظهر في ميدان التربية عدة فلسفات لكل فلسفة رأيها في بناء المناهج التربوية، وأهم هذه الفلسفات: (1) الفلسفة المثالية، (2) الفلسفة الواقعية، (3) الفلسفة الطبيعية، (4) الفلسفة البرجماتية، (5) الفلسفة الوجودية، (6) الفلسفة التقدمية، (7) الفلسفة الإسلامية.

ثانياً: الأساس العقلي المعرفي : إن العقل والذكاء من المميزات الأساسية للإنسان، وكل المعارف التي يدرسها تصل إليه عن طريق العقل والذكاء، والمعرفة أساسية في النمو الإنساني حيث لا ينمو بدونها، لذا نعتبرها أحد الأهداف الرئيسية للتربية، وأساساً هاماً في بناء المنهاج المدرسي.. لذا يجب على واضع المنهاج أن يطرح الأسئلة التالية: - ما طبيعة المعرفة التي يجب أن يشتمل عليها المنهج؟ - وما مصادر الحصول عليها؟ - كيف يمكن للمنهج أن يقدم هذه المعرفة؟ - وما هي المعارف التي لها قيمة تعليمية، وتسهم في تحقيق الأهداف التربوية، ويعمل المنهج على تحقيقها؟

تعريف المعرفة : (هي مجموع المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية... التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به). وتتفاوت المعرفة في طبيعتها من حيث أنها: - معرفة مباشرة، ومعرفة غير مباشرة. - معرفة موضوعية، ومعرفة ذاتية. - معرفة علمية، ومعرفة مباشرة. - معرفة عميقة دقيقة، ومعرفة سطحية عامة.

ثالثاً: الأساس النفسي الوجداني: تتمثل الأسس النفسية للمنهاج في المبادئ النفسية التي توصلت إليها دراسات وبحوث علم النفس حول طبيعة المتعلم وخصائص نموه واحتياجاته وميوله وقراراته، واستعداداته، وحول طبيعة التعلم التي يجب مراعاتها عند وضع المنهاج، وتنفيذه وتقويمه.

رابعاً: الأُسس الاجتماعية والثقافية : وهي القوى الاجتماعية المؤثرة في وضع المنهاج وتنفيذه، وتتمثل في التراث الثقافي للمجتمع، للقيم والمبادئ التي تسوده، الاحتياجات والمشكلات التي يسعى إلى حلها، الأهداف التي يحرص على تحقيقها... ولما كانت المدرسة بطبيعتها مؤسسة اجتماعية أقامها المجتمع من أجل استمراره وإعداد الأفراد للقيام بمسئولياتهم، إذن فمن الطبيعي أن تتأثر بالمجتمع والظروف المحيطة به.

7- عناصر مكونات المنهج.

يتكون المنهج الدراسي من أربعة عناصر رئيسة ترتبط ببعضها ارتباطًا عضو وهذه العناصر هي:

- الأهداف: والتي ينبغي تحديدها أو وصوغها لتناسب مع حاجات الطلاب وقدراتهم واهتماماتهم من جهة، ومطالب المجتمع وحاجاته من جهة أخرى.

- المحتوى: الذي يتضمن مجموعة الحقائق والمفاهيم والتعميمات التي يرجى تزويد الطلاب بها، وكذا الاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها لديهم وأخيرا المهارات التي يراد إكسابهم إياها، وبهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف التربوية المتفق عليها.

- طرق التدريس وأنشطة التعلم: التي ينبغي أن يمر بها الطلاب داخل المدرسة أو خارجها تحت إشراف معلمهم، بقصد تسهيل عملية التعلم وتحقيق الأهداف المنشودة.

- التقويم: الذي من خلاله يتم التأكد من مدى تحقق الأهداف الموضوعية منذ البداية للمنهج المدرسي ذاته.

المحاضرة 16

المرجعية العامة للمناهج في النظام التربوي الجزائري:

وعلى النشاطات التي يتضمنها المنهاج الموجه للتلميذ - لا سيما البرامج الخاصة بالمواد- و/أو الموضوعات أن تضمن:

- تكوين ضمير وطني يرتكز على الاحترام التام للاختيارات الأساسية (الإسلام، العروبة، والأمازيغية)، والرموز الممثلة للأمة الجزائرية (العلم الوطني، النشيد الوطني على الخصوص، العملة الوطنية)، وعلى التحلي بالموافق الإيجابية التي تمكن من الحفاظ على هذا الضمير ورعايته والدفاع عنه.

- تكوين ضمير المواطنة يرتكز على القيم الأساسية للأمة، والتي تظهر من خلال احترام الغير، التضامن، التعاون، وروح التسامح.

- معرفة كافية بالتراث الجغرافي (الطبيعي والبشري) والتاريخي (بتواريخه، وأماكنه، وأبطاله، ونجاحاته الهامة ومساهماتها في الحضارة العالمية)، وذلك ما سيؤلد وينمي لدى التلميذ ارتباطه بأرضه وإرثه الحضاري المتوغل في القدم.

مكوّنات ملحق التعليم المتوسّط:

- أ) ميدان تكوين الشخصية: في نهاية التعليم المتوسّط يكون في مقدور التلميذ وفي مستواه وسنّه أن:
 - على صعيد ترسيخ الأصول الوطنية.
 - يتعرف على: مبادئ جزائريتها (الانتماء للجزائر) معبّرا عن احترام للرموز التي تمثلها.
 - يتعرف على مؤسّسات الأّمة الجزائرية مبدّيا تمسّكوه بها.

- يتشبهت بمعرفة واسعة لموروث الأمة في المجال التاريخي والجغرافي واللساني (المغوي) والثقافي والديني.

- يشارك في الحياة اليومية للجماعة (الاقران، الاسرة، زملاء الدراسة، أطفال الحي..) مؤديا دورا تقوم على المسؤولية والتضامن واحترام القواعد المشتركة.

- يبادر إلى تحقيق هدف جماعي والمثابرة على ذلك.

على صعيد التفتح على العالم فعلى التلميذ أن:

- يعي تعدد البلد ان والحضارات والثقافات عبر العالم إلى جانب حضارة وثقافة بلده.

- يتعرف على المشاكل التي تعاني منها البشرية (الفقر، انعدام الأمن، الصحّة، البيئة...)، ويعرف وجود مؤسسات وهيئات دولية معروفة في محيطه، مع تكوين فكرة عامة هن مهامها.

ب) - ميدان الكفاءات العرضية:

كفاءات ذات طابع فكري : في نهاية التعليم المتوسط يكون في مقدور التلميذ وفي مستواه وسنّه أن:

- يمارس قدراته على الملاحظة والتصنيف، وضع السلاسل والفئات.

- يستعمل البرهان الاستقرائي والاستنتاجي.

- يعتني بحل مشكلات تناسب سنه.

- يعبر عن رأيه ويبدى وجهة نظره.

- يمارس فضوله وخياله وابداعه

- يمارس استقلاليته.
- كفاءات ذات طابع منهجي: في نهاية التعليم المتوسط يكون في مقدور التلميذ وفي مستواه وسنّه أن:
- ينظّم عمله وينجزه باتقان.
- يندمج في مجموعة عمل ويساهم في إنجاز المهام المشتركة.
- يقوم بتحاليل بسيطة بغرض الفهم.
- يستخدم مساعي وتريبات لإنجاز عمل معيّن.

على الصعيد الفردي:

- يتساءل عن دوره كراشد في المستقبل.
- يتساءل عن إمكانياته وانتماءاته وميوله.
- يحبّ المبادرة وممارسة المسؤولية في مدرسته.
- يتعلم كيف يكون مستقلاً.
- يشارك في النشاطات الفكرية والابدنية التي تساهم في ازدهار شخصيته وتنمية قدراته الكامنة.
- يختار أعماله الفكرية والابدنية قصد تطوير قدراته ويبذل الجهد اللازم.

على الصعيد الجماعي:

- يتعرف على: القيم الاجتماعية ويستلهم منها.
- ينمي سلوكيات التعاون والتضامن المناسبة لسنة.
- يهتم بمحيطه القريب (الحي، القرية، المدينة) ويساهم في تنظيم النشاطات الكبرى التي تقام.
- يشارك في حماية نوعية محيطه القريب.
- يساهم في حفظ الموارد الطبيعية، يتبنى سلوكيات المحافظة عليها.

كفاءات ذات طابع تواصلي:

- يتواصل بصفة سليمة في مختلف وضعيات التواصل.
- يتواصل باستعمال مختلف أساليب التواصل: الأدبية ، الفنية، البدنية.
- يستعمل وسائل الاعلام والاتصال لتبليغ الرسائل واستقبالها.
- يستعمل موارد تكنولوجيا الاعلام والاتصال للبحث والتواصل مع أقرانه.
- يتواصل في مختلف الوضعيةات بالاستماع المناسب والحوار المسؤول والبناء.

المحاضرة 17

ج)- ميدان المعارف:

- معارف علمية وتكنولوجية.
- المتحكم في المبادئ الرياضية واستخدامها في حل وضعيات مشكلة ذات دلالة.

- الاستعمال لمسعى التفكير المنطقي والدقة الرياضية.

- معرفة العالم الطبيعي الحي والمادي.

- معرفة مسار الصنع التكنولوجي المتداول في حياته اليومية.

- معرفة المفاهيم والمسارات العلمية الابتدائية.
- معارف لغوية وأدبية:
- التواصل باللغة العربية في وضعيات الحياة اليومية كتعبير عن الثقافة الوطنية بكل أشكالها. والتمسك الراسخ بأصوله التاريخية.
- استخدام اللغة العربية كأداة للإنتاج الفكري في مجالات العلوم والأدب والفن والثقافة.

-معارف اجتماعية وإنسانية:

- تنمية معارفه في مجال القيم الاخلاقية وممارسة شعائره الاسلامية.
- معرفة الجغرافيا، والاحداث الكبرى والتواريخ الهامة للوكن وربطها بالذاكرة الجماعية للشعب.

- فهم وشرح الأفعال المرتبطة بتاريخ المحيط القريب وجغرافيته.

- فهم النشاطات الانسانية في تكاملها وارتباك بعضها ببعض.

- التساؤل عن كيفية سير المحيط الاجتماعي والاقتصادي في الوطن وفهمهما.

- تنمية معرفته بمؤسسات الجمهورية وهيئاتها وكيفية عملها.

- تنمية معرفه بالمؤسسات الدولية الموجودة في الوطن وعلاقتها بالسياق الوطني.

مقارنة النظام التربوي الجزائري بالمنظومات التربوية العالمية.

1-العوامل المؤثرة في نظم التعليم : تنقسم العوامل الثقافية في نظم التعليم إلى :
أولا العوامل التاريخية: وهي العوامل التي تساعد على تفهم أوضاع التربية بصفة عامة والتربية المقارنة بصفة خاصة، وما قد يترتب عليها من تغيرات أو مشكلات تربوية في مجتمع من المجتمعات. ففي البلاد النامية مثلا نرى أن غالبية أفراده أميون والتعليم عاجز عن استيعاب غالبية أفراد المجتمع، كما أنه عاجز عن توفير الكوادر التي تتوفر فيهم الخبرة والمعرفة التي تحتاج إليها حركة التطور.

ثانيا العوامل الجغرافية: ويقصد بالجغرافيا، ذلك العلم الذي يهتم بدراسة الانسان ككائن حي في بيئته الطبيعية يتأثر بها ويؤثر فيها وهي تتضمن البيئة بسمااتها ومكوناتها حيث يعيش الانسان. وتتنوع العوامل البيئية في تأثيرها في نظام التعليم من بلد لآخر.

ثالثا العوامل السياسية: وهي مجموعة الضغوط الناتجة عن السياسة التي يسير عليها المجتمع والظروف الطارئة التي قد يتعرض لها، وهي تتصل بالنظرية الاقتصادية ولا يمكن الفصل بينهما ، حيث يوجد تداخل وتفاعل يختلف في الشدة والعمق بين النظم السياسية والاقتصادية في تأثيرها على النظم التعليلية.

رابعاً العوامل الاقتصادية: ويقصد بالعامل الاقتصادي هي دراسة سلوك البشري فيما ينتجون، وفيما يستهلكون، وهناك دول كثيرة تحدد مسارها التعليم وفقاً للعوامل الاقتصادية.

خامسا العوامل العنصرية: من الناحية البيولوجية فإن الجنس يعني مجموعة سلالية بملامح خاصة دائمة تنتقل من جيل إلى جيل أو جماعة هي نتيجة امتزاج عدة أجناس أصلية اكتسبت دواما معنا في خصائصها الأساسية ولا ترتبط اللغة بالجنس، فمن الممكن أن تفرض لغة الشعب المنتصر بعد الحرب عللا شععب مقهور من أصل مغاير، مثلما حدث في الجزائر واستخدم التعليم في ذلك.

سادسا العوامل الدينية : يعتبر الدين من أصدق العواطف الانسانية التي تتصل بالبشر والتي تعبر عن مكون نفوسهم وتوجه سلوكهم في الحياة، وتؤكد هذا ما تناولته كتابات المفكرين والمربين عبر العصور. ويمكن الوقوف على أثر العوامل الدينية في فلسفة الحياة في أي مجتمع وبالتالي في نظم التعليم فيها من زاويتين أساسيتين هما: فهم الدين والعلاقة بين الدين والدولة.

سابعاً العوامل الحضارية: كلما زادت درجة التقدم الحضاري بالمجتمع زاد الاحساس العام فيه بأن دعم نظام التعليم ضرورة قومية، لأن المجتمع دون عذا الدعم يكون مهتد بالتخلف بعد أن صار الصراع بين المجتمعات الآن صراعاً حضارياً بالدرجة الأولى يحاول فيها كل مجتمع أن يكون متفوقاً على غير من المجتمعات تكنولوجياً.

المحاضرة 18

2 - مكانة النظام التربوي الجزائري في النظام العالمي:

منذ أن أرسى مبادئه وغايته في الأمر 76 /35 المؤرخ في 16 /04/ 1976 - كان النظام التربوي الجزائري رائدا وذا موقع متقدم ضمن المنظومات التربوية العالمية حيث بادر بالأخذ بالتوصيات التي نشرها خبراء المنظمة العالمية للثقافة والتربية والفنون " اليونسكو».

فكانت منظومتنا سباقة إلى تبني نظام التعليم الأساسي واجباريته لمدة 9 سنوات وديمقراطية وتوجيهه كما أخذت بفكرة " الثقافة المستديمة" وبتوجيه ذوي القدرات الخاصة إلى مدارس التكوين المتخصصة وضمن أن يكون خريج المدرسة الأساسية حائزة على قدر من المعارف تمكنه من مواصلة التعليم بنفسه إذا لم يحظ بمواصلة التعليم النظامي .

.. كما أن النظام التربوي الجزائري كان من ضمن أولويات الدولة في مخططاتها الوطنية حيث حظي بمخصصات مالية معتبرة/ميزانية ضخمة- وكان لميدان تكوين إطارات التربية ورسكلتهم الاهتمام الأوفر وقد كان يبدو التفسير واضحاً لاختبارات المنظمة التربوية الجزائرية- التي أشرنا إلى وضعها سابقاً- والتي تحددت على أنها جهاز وطني أصيل ديمقراطي و ثوري-آنذاك- باتجاهات فكويه عصريا وعمليا في مضامينه وطرأئقه.

فهذه هي المحاور المذهبية التي ينظم على أساسها وهي المنهل الذي يستمد منه شرعيته ويستقي برامج نشاطه. إن وطنية المنظومة التربوية تفرض عليها منح التربية باللغة العربية كما تفرض عليها نشر القيم الروحية والثقافية الأصلية لتساهم بدورها في أحياء تراث عريق غني بمظاهر التقدم وبتوقف تكييفها مع مقتضيات الجماعة..

وجاءت المنظومة التربوية بفكرة تكافؤ الفرص و تمكين كل واحد من ممارسة حصة من العلم والثقافة وهذه من أهم مبادئ اليونسكو التي أوصت بها . كما هدفت بالموازنة مع التريبة المدرسية إلى وضع جهاز عملي يسعى إلى محو الأمية عند الكبار مع تعميم التعليم الأساسي لتمكين كل فرد من تنمية قدراته الذهنية والعاطفية والبدنية ولتمكين الجماعة من استيعاب مكاسب الحضارة التكنولوجية و تحقيق تحريرها وتقدمها وارتقائها.

- تطور النظام التربوي الجزائري الكلي العدي والهيكلية:

إن أربعين سنة من التاريخ فترة قصيرة جدا في حياة أمة وهي فترة زمنية أقصر من أن تمكن من إقامة منظومة تربوية وطنية. لقد خرجت البلاد غداة الاستقلال منهكة القوى من حرب التحرير فعلاوة على اقتصاد متخلف منحة كلية نحو الخارج وعلى مجتمع مفكك الأواصر منكور الثقافة،

ورثت الجزائر في المجال التربوي وضعا مذريا للغاية. إن قضية التربية ظلت الشغل للشعب الجزائري عبر تاريخه وهو تابع من تعلقه الشديد بثرائه الثقافي والحضاري وهادف في نفس الوقت إلى تمكين المواطن من الاندماج الواعي والفعال في عصره والمساهمة الايجابية في صياغة وإثراء الحضارة الانسانية.

وقد ظلت هذه الاهتمامات تحتل الصدارة في مطالب الحركة الوطنية الجزائرية طيلة الليل الاستعماري، وأحسن دليل على ذلك هي مواتيق الثورة منذ فاتح نوفمبر 1954 التي تقر بأن التربية هي حجر الزاوية في كل بناء. إن المستعمر بشهادة أهله وجد التعليم في الجزائر منتشرا وراقيا ومنظومة تربوية قائمة بشبكة واسعة من المدارس، عكس ما كان يروج له من أنه لم يد أثرا للثقافة في البلاد.

إنّ التدمير الشامل للمنشآت و محاولات طمس مقومات الشخصية الوطنية ومسح تاريخها وتراثها، قابلها الشعب بمزيد من التعلق بها والمحافظلة عليها فبقيت المكتاتيب قائمة وفتحت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عددا كبيرا من المدارس كما تصدت المؤسسات الثقافية والدينية من زوايا ومعاهد وغيرها لكل أشكال القضاء على التراث الوطني.

حرر الاستقلال طموح الجزائريين في حياة كريمة، وقد كان
الحق في التعليم أول مظهر من مظاهر الحرية المكتسبة.
فعرف التمدرس منذ السنوات الأولى من الاستقلال تطورا
هائلا يعكس حال المنظومة التربوية اليوم. وللعبرة انتقل
عدد التلاميذ من 808000 تلميذ في 1962 إلى 7163000
اليوم في كل أطوار التعليم.

كما ارتفع عدد المعلمين والأساتذة من 23600 في 1962 إلى 319800 اليوم، أما المؤسسات التربوية كان عددها 223 مدرسة ابتدائية و 34 ثانوية و 49 متقنة في 1962 فعددها اليوم 15780 مدرسة ابتدائية و 3020 أكاديمية و 1120 ثانوية و 288 متقنة وقد زادت هذه الأعداد لأن هذه الإحصاءات تقف عند 1998.